# تصريحات

## الرئيس جمال عبد الناصر

# تصريحات
# الرئيس جمال عبد الناصر

# أهداف ومبادئ

من الافكار التى يؤكدها الرئيس جمال عبد الناصر ويدعو الناس الى الايمان بها ، فكرة ناصعة مشرقة خلاصتها **ان هذه الثورة ليست ثورة اشخاص ولكنها ثورة مبادىء .**

ويطلب جمال عبد الناصر من الجيل الناشىء الناهض أن يعتمد على المبادىء لا على الاشخاص . لانه يريد أن ينبعث فى مصر جيل جديد يعيش فى مجتمع قوى عزيز **يؤمن بان تحرير المواطن تحرير للوطن .**

ودور جمال عبد الناصر فى هذه الحركة الثورية المؤمنة بالاهداف والمبادىء ليس دورا شخصيا ولكنه دور الشعب كله الذى آمن بثورة ٢٣ يوليو قبل ان تحدث ثورة ٢٣ يوليو ، والذى قال عنه جمال عبد الناصر . أنه كان يعيش فى نطاق الامل بوقوع هذه الثورة .

ان دور جمال عبد الناصر فى الثورة هو ماادركه قبل ان يحقق امل الملايين فى تحطيم الطغيان والاقطاع والفساد والاستعمار ، وهو ماادركه بعد ان حقق هذا الامل فى فترة وجيزة .

هذا الدور هو .. الاهداف والمبادىء

وقد لخص جمال هذا الدور تلخيصا قويا لافتا فى كلمات قليلة فقال :

ـ انني ثائر ولست سياسيا

ومعنى الثورة المفهوم عند المؤمنين بحقهم فى الحياة وبحق الملايين فى الحياة هو الاهداف والمبادىء

ان افكار جمال عبد الناصر التى نعرضها فى هذه الصفحات افكار ثورية فى السياسة والحكم ، وهى افكار لا التواء فيها ولا غموض ولكنها تسير على خط واحد مستقيم يخترق الزمان والمكان فى وضح النهار

لاعمل وراء الكواليس وخلف البرافانات

لاتلاعب بمصائر الشعب واهدافه

لا اندفاع الى استرضاء عواطف بعض النـــاس على حساب المصلحة العامة .

ولكن .. اهداف ومبادىء لرجل ثائر حقق لهذه الامة فى الداخل وفى الخارج اعظم الاهداف واعظم المبادىء

# من أهداف الثورة

## مصر قبل الثورة وبعد الثورة

في يوليو ١٩٥٤ اذاعت **شركة الاذاعة الاهلية الامريكية** حديثا للرئيس جمال عبد الناصر في جميع انحاء الولايات المتحدة عن مصر بين امس واليوم ، وعن انتاج الثورة ، وهو خلاصة وافية لافكار الرئيس جمال في هذين الموضوعين الهامين .

**مصر بين امس واليوم**

ــ الفارق بين مصر قبل الثورة وبعدها هو الفارق بين ارض يحكمها ويسيطر عليها قلة من السادة يسخرون الناس لمصالحهم الخاصة ؛ وارض كل سكانها متساوون في الحقوق وفي الفرص .

كانت مصر قبل الثورة دولة ملكية مطلقة ، واقطاعا واستغلالا للفقراء وللطبقة العاملة، دولة فساد يسودها الركود التام في كل اعمالها كانت مصر عندئذ في يد قلة لايهمها مستقبل مصر ؛ بل كان هم هؤلاء الاول مستقبلهم الشخصي وثرواتهم الشخصية .

اما اليوم فقد استأصلنا الاقطاع السياسي والزراعي .. والغينا تسخير الطبقة العاملة واستغلالها ؛ طبقة الفلاحين والعمال التي كانت تعمل لمصلحة الملوك السابقين والساسة المحترفين .

وكانت هناك هوة واسعة بين الطبقات ادت الى حالة مستمرة من القلق والاضطراب

**والآن وبعد أن نظمت العلاقات بين مالك الارض والزارع ، وبين اصحاب الاعمال والعمال ، اصبحت العلاقة بين الطبقات تقوم على اساس التعاون فى رفع مستوى الانتاج لخير الجميع ، لا لصالح قلة . وقد ادى ذلك الى خلق حالة من الاستقرار والامن والثقة .**

وكل مصرى اليوم مهما كان عمله ومهما كانت ثروته يتحمل نصيبه من المسئولية فى مستقبل مصر .

## انتاج الثورة

ـ نعتقد مخلصين اننا حققنا أغلب ما فى طاقة البشر خلال عامين ، وبالطبع بقيت اشياء لابد من عملها . فلا يمكن تحقيق كل اهداف ثورة سياسية واقتصادية واجتماعية بين يوم وليلة .

وهذا مشروع الاصلاح الزراعى يسير قدما . وقد وزعت حتى الآن ١٠٠ ألف فدان على الفقراء من الفلاحين . كما أن تقدمنا الاجتماعى والاقتصادى مطرد بلا ابطاء .

## القوات البريطانية

ولكن مشكلة مصر الاولى لا تزال دون حل .. وهى بقاء القوات البريطانية على أرض مصر ، أليست هذه هى مشكلة مصر الرئيسية ولكن حلها سوف يكون مفتاحا لحل جميع القضايا السياسية فى الدول العربية .

وقد بذلنا جهودا سلمية مخلصة لحل مشكلة القناة على نحو يضمن حقوقنا الوطنية فى الحرية والاستقلال ويضمن فى الوقت ذاته السلام والامن فى الشرق الاوسط .

# المثل العليا ـ والأهداف الكبرى

فى أغسطس ١٩٥٤ تحدث الرئيس جمال عبد الناصر الى مجلة « الكتيبة الثالثة عشرة المشاة » عن مثله العليا وعن الاهداف الكبرى التى حققتها الثورة فقال :

أن من الصعوبة التعبير عن المثل العليا بدقة وخاصة اذا كانت معنوية ، وانى أعتقد أن خير مثل عليا أحاول دائما أن أجعلها نصب



**لأول مرة منذ خمسة الاف عام تحكم مصر بابنائها**

عينى ان يحس المرء بشعور الآخرين ، يحس بشـــعور الضعيف وشعور القوى ، يحس بشعور الفقير وشـــعور الغنى ، متلمســا حقيقة احساسات كل هؤلاء ، وبهذه الصور يمكنه تحقيق العدالة تحقيقــا تاما .

ليس هنــاك حادث خاص اثر فى حيــاتى ، انمــا الواقــع اننى منذ الصغر ، اشعر باحساسين : هما احساسى الخاص ، واحساسى بالغير .

ولقد كان شــعورى باحساس الغير يدفعنى دائما للعمل من اجلهم ، وهذا الدافع هو الذى دفع الى تغيير أحوال هذا البلد ، والبدء بحالة جديدة يستفيد منها الجميع .

ان الافراد قد يحصون على الثورة ما عملت ، وقــد يكون هــذا الاحصاء احصاء ماديا ، والنــــاس قــد يقدرون بالثمن ما تم وما لم يتم ، ولكننى أجزم بأن هناك شيئا واحدا قد تم وتحقق للجميع وهو لا يقدر بثمن وليست له قيمة مادية ، وهذا الشىء هو شعور كل فرد **بقيمته ، وشعور الجميع بالعزة القومية ، اذ أن مصر تحكم الآن ـ ولأول مرة منذ خمسة آلاف عام ـ بأبنائها المصريين .**

نحن بشر ، والبشر يختلفون عن الملائــكة . وكل شـــــخص له أخطاؤه وحسناته ، ولو دقق كل فرد فى نفســه لوجد به مزايا ، ووجد له عيوبا ، فاذا كانت هناك بعض العيوب التى تظهر أو تنعكس

على بعض الافراد، فان المصلحة العليا توجب التغاضى عنها ؟ وفى نفس الوقت يجب الا يكون هذا سببا يستغل فى بث الحقد اوبث الكراهية ولكن يجب أن نحقق الاهداف الكبرى التى قامت ثورة الجيش من اجلها .

# كفـاح مصر.. وبذور الثورة

**فى اكتوبر ١٩٥٤ طلبت جـريدة الاوبزرفر البريطانية من الرئيس جمال عبد الناصر ان يوضح لها أسباب الثورة فى مصر واهدافها .. فكتب هذا المقال الثورى :**

من العسير علينا أن نناقش فلسفة ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ ، فان ذلك يحتاج من العلماء الى بحث مستفيض فى أصولها وجذورها التى تتغلغل فى أعمـاق تاريخ الشعب المصرى ، فان الكفاح القومى لاى شعب ، جيلا بعد جيل ، يقوم حجرا على حجر ، كالبنيان الثابت الاركان .

لست أريد أن أنسب الى نفسى دور استاذ التاريخ ، ولـكن .. لو انى أردت كأى طالب من طلاب المدارس الابتدائية دراسة تاريخ شعبنا ، **لقلت بالتأكيد أن ثورة ٢٣ يوليو كانت البشير بتحقيق الآمال التى تجيش فى صدور الشعب المصرى منذ بدء العصر الحـديث ، وهى أن تحكم البلاد بأيدى ابنائها وان يكون لها الـكلمة الاخيرة فى تقرير مصيرها ، وبعبارة اخرى الاستقلال الـكامل والسيادة التامة .**

## عمر مكرم وعرابى

لقدحدثت محاولة فاشلةلتحقيق هذه الآمال عندما تزعم السيد

عمر مكرم حركة تولية محمد على حاكما على مصر باسم شعبها ، كما حدثت محاولة أخرى عندما حاول عرابى الحصول على دستور البلاد ؛ وفشل عدد آخر من المحاولات المتلاحقة خلال فترة الثورة الفكرية فيما بين عهد عرابى وعام ١٩١٩ ، وكانت احدث ثورة من هذه السلسلة هى ثورة سعد زغلول فى ١٩١٩ ، ولم تكن أكثر نجاحا من سابقاتها فى تحقيق الامال .

## اسباب الثورة

**وليس صحيحا ان ثورة ٢٣ يوليو قامت بسبب ما حدث فى حرب فلسطين ، أو بسبب الاسلحة الفاسدة التى أدت الى يأس ضباطنا وجنودنا ، وليس أبعد عن الحقيقة من ذلك الرأى القائل بأن السبب يرجع الى أزمة الانتخابات فى نادى ضباط الجيش .**

## خطة الانقاذ

ومن رايى أنه يجب التعمق فى البحث لمعرفة السبب الحقيقى فلو ان ضباط الجيش حاولوا ان يثوروا لحسابهم الخاص لانهم دفعوا لمواجهة الاخطار فى فلسطين ، أو لان الاسلحة الفاسدة اشاعت اليأس فى قلوبهم ، أو بسبب النيل من شرفهم فى انتخابات النادى ، لما كانت هذه ثورة ، وكان الاصح تسميتها تمردا .

ولم تكن هذه الاسباب سوى اسباب طارئة ، وربما كان أهم اثر لها هو زيادة القوة الدافعة لنا والتعجيل بتقدمنا فى طريق الثورة ، والواقع اننا كنا نتقدم فى هذا الطريق لاسباب اخرى .

وعندما أحاول الآن استعادة ذكريات التجارب التى مررنا بها فى

فلسطين : أشعر بشيء عجيب : لقد كنا نحارب فى فلسطين ولكن آمالنا واحلامنا كانت مركزة فى مصر .

## خلايا الضباط الاحرار

**وقد وجدت خلايا الضباط الاحرار فى فلسطين الفرصة للبحث والدراسة وللاجتماع فى الخنادق وفى مراكز القيادة ، وقد جاءنى صلاح سالم ، وزير الارشاد القومى الحالى ، فى فلسطين بعد ان اخترق خطوط الحصار المضروبة حولنا فى الفالوجة وفعل زكريا محيى الدين ، وزير الداخلية الحالى ، نفس الشيء ، وجلس ثلاثتنا والحصار مضروب حولنا و لانعلم ما يخبئه لنا القدر ، ورغم ذلك فان حديثنا اقتصر على بلادنا التى نيطت بنا محاولة انقاذها .**

ولم يقتصر الامر فى فلسطين على مقابلة الاصدقاء الذين ساهموا معى فى العمل من أجل مصر ، بل جاءتنى هناك كذلك تلك الافكار التى أضاءت لى الطريق الذى كان على أن أقطعه ، وقد لعب العدو أيضا دورا فى تذكيرنا ببلادنا وبمشكلاتها ، وطالعت فى بعض الوقت مقالات كتبها عنى ضابط اسرائيلى يدعى بروهان كوهين فى صحيفة « أوبزرفر » - ويروى الضابط اليهودى فى هذه المقالات كيف قابلنى أثناء مفاوضات الهدنة .

« كان الموضوع الذى يحدثنى جمال عبد الناصر عنه دائما هو كفاح اسرائيل ضد الانجليز ، وكيف نظمنا حركة المقاومة السرية فى فلسطين ، واستطعنا حشد الرأى العالمى وراءنا فى كفاحنا ضدهم » .

## التألب على الطغيان

وكانت بذور الثورة فى صدرى منذ أمد طويل قبل حرب فلسطين وقبل حادث ٤ فبراير عام ١٩٤٢ الذى كان طعنة أثارت كثيرين منا واثبتتان الشرف يتطلبمنا الاستعداد للدفاععنه ، ويرجع تاريخه الى يوم استعرضت فيه ما قبل اضطرابات عام ١٩٣٥ ، عندما كنت طالبا أسير فى صفوف المتظاهرين الذين كانوا يطالبون باعادة دستور ١٩٢٣ ، وأطوف مع وفود الطلبة على زعماء مصر فى منازلهم لاقناعهم بالاتحاد من أجل مصر ، ولكننى عاجز مثل كثيرين غيرى ممنوجدت نفس البذور كامنة فىأعماق صدورهم عن أنأحدد الوقت الذى بدأت فيه هذه الافكار تنمو فى راسى ، أليس من الواضح اذن ان هذه البذور زرعت فى نفوسنا منذ مولدنا ، وانها أمل كامن فى عقلنا الباطن خلفه فينا الجيل السابق ؟

## المثل الاعلى

كان مثلى الاعلى طيلة حياتى هو الخدمة العسكرية ، وهى تفرض على الجيش واجبا واحدا : الموت على حدود الوطن ! فلم وجد جيشنا نفسه مرغما على العمل فى عاصمة الوطن بدلا من الخدمة على حدوده ؟

كانت هناك مبررات مختلفة قبل يوم ٢٣ يوليو اوضحت لنا بجلاء السبب فى ضرورة القيام بما قمنا به ، وقد اعتدنا ان نقول : « من يقوم بالمهمة اذا لم يقم بها الجيش ؟ وكنا نقول كذلك : « لقد استخدمنا الطغيان لالقاء الرعب فى قلوب الشعب فأصبح الامر

موكولا الينا للتألب على الطغيان والقضاء على احلام المجـــد التى يعيش فيها .

وشعرنا فى أعماقنا ان هذا الواجب واجبنا ، واذا قصرنا فى أدائه كان ذلك تقصيرا منا فى حق الثقة المقدسة التى وضعت فينا ؛ولكنى اعترف بان الصورة الكاملة لم تنجل أمام ذهنى الا بعد مضى فترة طويلة من المحاولات والاخطاء بعد يوم ٢٣ يوليو . وكانت التجربة هى التى أبرزت معالم الصورة .

## أزمات ٢٣ يوليـو

**أستطيع أن أقرر أننا مررنا منذ يوم ٢٣ يوليو بأزمات اتهمت فيها نفسي وزملائى والجيش كله بالغباء والجنون لقيامنا بما فعلناه فى ذلك اليوم ..**

كنت أعتقد قبل يوم ٢٣ يوليـــو ان الشعب بأسره كان مستعدا ومتحفزا . ولم يكن ينتظر ســـوى قيام طلائع الجيش بالهجوم على المعاقل ؛ ليندفع وراءها فى صفوف متراصة ويشق طريقه فىالجهاد المقدس الى الهدف الاسمى ، وكنت أعتقد أن مهمتنا ستقتصر على لعب دور الطلائع الفدائية ، وان هذه المهمـــة لن تستغرق أكثر من بضع ساعات ؛ اذ ستأتى فى أعقابنا الصفوف المتراصـــة على الفور وهى على استعداد للجهاد المقدس والقيام بمهمتها الكبرى .

**واتضحت لى الحقائق بعد يوم ٢٣ يوليو . لقد أدت طلائع الجيش واجبها وهاجمت معاقل الطغيان وطردت فاروقا ، وانتظرت قدوم الصفوف المتراصة لشق طريقها فى كفاحها المقدس نحو الهدفالاسمى**

ولكن طال الانتظار ؟

صحيح أن الجموع أتت وكانت تتوالى ، ولم يكن لذلك نهاية ؟ ولكن ما أبعد الحقيقة عن الاحلام !

كانت الجموع التى أتت غير متحدة .

كانت جماعات الزعماء منشقة على نفسها من أولئك الذين تخلفوا عن الركب ، وتوقف سير الجهاد المقدس نحو الهدف الاسمى ، وخيبت الآمال ولاحت فى الافق نذر الخطر ، وكان قلبى يفيض فى ذاك الوقت بالألم والمرارة : لان مهمة طلائع الجيش لم تنته بل كانت فى بدايتها .

## فى حاجة الى النظام

كنا فى حاجة الى النظام ، ولكن الفوضى كانت تشيع خلفنا ، وكنا فى حاجة الى الاتحاد ، ولكننا لم نجد وراءنا سوى الانقسام والفتنة ، وكنا فى حاجة الى العمل ، ولكننا لم نجد حولنا سوى الخسة والتكاسل ، وكان مبعث شعار الثورة « الاتحاد والنظام والعمل » هو هذه الحقائق بالذات .

ولم تكن أعددنا العدة لذلك ، فاتجهنا الى قادة الرأى والمجربين لاستطلاع آرائهم والافادة من تجاربهم ، وكان من سوء حظنا أننا لم نفد منهم كثيرا .

## مغرقون بطلبات الانتقام

**كان كل من نستطلع رايه لايوصى الا بقتل شخص آخر ، وكانت كل فكرة نستمع اليها لاتنطوى الا على الحملة على فكرة أخرى .**

ولو اننا استجبنا لكل ماسمعناه ، لقتلنا كل الناس جميعا وضربنا بكل فكرة عرض الحائط ، ولكان كل ما تبقى لنا هو الجلوس بين الجثث والانقاض ، وندب حظنا العاثر ولعن حياتنا التعسة .

لقد اغرقنا بالآف ومئات الآلاف من الشكاوى والالتماسات ولو ان هذه الشكاوى والالتماسات كانت مسائل تتطلب العدل أو ظلامات يجب اصلاحها لكان الامر طبيعيا ومعقولا ، ولكن أكثرية المسائل التى كانت تحال علينا لم تخرج عن طلبات للانتقام ، وكأنما الثورة قامت لتكون سلاحا فى يد الحقد والنقمة .

ولو أن أحدا سألنى فى هذه الايام عما اريده أكثر من أى شيء آخر؛ لاجبته بدون تردد « سماع مصرى ينصف مصريا آخر والعثور على مصرى لايضيع وقته فى هدم فكرة مصرى آخر ، والشعور بأن مصريا اتسع صدره للعفو والتسامح والحب لاخوانه المصريين »

### أنانية فردية

وكان هناك الى جانب كل هذا انانية فردية ، وكانت كلمة « أنا » على كل لسان ، وكانت هى الحل لكل صعوبة والدواء لكل داء ، وكثيرا ماقابلت شخصيات بارزة — أو هكذا كانت تصفهم الصحف ممن لهم اتجاهات وألوان سياسية متباينة ، وكنت كلما سألت احد هذه الشخصيات عن مشكلة آمل أن يمدنى بحل لها كانت الاجابة « أنا » ..

مشكلات اقتصادية ؟ كان المسئول هو وحده الذى يفهمها وأما الآخرون فكانت معلوماتهم عنها لاتتعدى معلومات الاطفال الرضع !

مشكلات سياسية ؟ هو وحده الخبير بها ، وليس هنـاك آخر تتعدى معلوماته الألف والباء فى السياسة ، وكنت كلما قابلت واحدا من هؤلاء الاشخاص أعود الى زملائى حزينا . وأقول لهم : « لا فائدة ... فلو اننى سألت هذا الشخص عن مشكلات صيد الاسماك فى جزائر هاواى لكان جوابه « أنا » .

## ثورتان فى مصر

اعترف بأن هذا الموقف اثار فى نفسى أزمة من اليأس والقنوط ، ولكن الاحداث التى وقعت بعد ذلك ، والتفكير فى هذه الاحداث واستخلاص معناها الحقيقى ، خفف من حمل هـــذه الازمة التى اعانيها ، وحملنى على البحث عن الاسباب التى دعت الى وقوع هذه الاحـــداث .

فى اعتقادى أن أزمتنا الحقيقية هى مرورنا بثورتين لا ثورة واحدة وكل شعب على وجه البسيطة يمر بثورتين : ثورة سياسية يكافح خلالها لانتزاع حق حكم نفســه بنفسه من ايدى الطغيـــان أو من الجيش الاجنبى المرابط فى اراضيه رغم ارادته ، وثورة اجتماعيـــة تشمل النزاع بين الطبقات وهو يزول عندما تتحقق العدالة لافراد الامة المتحـــدة » .

## ليست فى وقت واحد

ان الشـــعوب التى تسبقنا فى طريق تقـــدم البشر مرت بثورتين ولكنها لم تضطر الىمواجهة الثورتين فى وقتواحدا .والواقع ان قرنا

من الزمان كان يفصل بين ثوراتها وأما نحن فان التجربة الهائلة التى يمر بها شعبنا تنحصر فى مواجهته لثورتين فى وقت واحد .

## لكل ثورة عواملها

وهذه التجربة الهائلة هى نتيجة للحقيقة الواقعة وهى أن لكل من الثورتين عوامل ملازمة لها تصطدم بالعوامل الملازمة للاخرى وتتناقض معها تناقضا شديدا ، فلنجاح الثورة السياسية يجب أن يتم اتحاد جميع عناصر الامة ودعم الروابط بينها ، وبث المثل العليا لانكار الذات فى سبيل الوطن بين صفوفها ، أما الثورة الاجتماعية فانها منذ اللحظة الاولى لقيامها تهز القيم وتحرر المبادىء وتقسم المواطنين كأفراد الى طبقات يتنازع بعضها مع بعض وتطلق القياد للفساد والشك والحقد .. والانانية .

## حصاد الحقد والفساد

اننا محصورون بين شقى الرحى أو بين هاتين الثورتين اللتين قدر لنا أن نمر بهما الآن ، واحداهما تحتم علينا الاتحاد والمحبة لبعضنا والكفاح جنبا الى جنب حتى الموت ، واما الاخرى فانها تفرض علينا الانشقاق والفرقة رغم ارادتنا وقد سود الحقد قلوبنا ولم يعد يفكر كل منا الا فى نفسه .

## النتيجة هى الفشل

**وقد ضاعت ثورة عام ١٩١٩ مثلا بين شقى الرحى هذين وعجزت عن تحقيق الانتاج التى كان يجب أن تحققها وسرعان ما تصدعت الصفوف التى تألفت فى عام ١٩١٩ لمقاومة الطغيان بسبب الخصام**

والخلاف بين الافراد والطبقات وكانت النتيجة الفشل الذريع ، وشــدد الطغيــان قبضته علينــا فيمــا بعد علانية ، بواسطة قوات الاحتلال ، وسرا بواسطة صنائع القصر الذين كانوا يتلقون تعليماتهم من السلطان فؤاد والملك السابق فاروق ولم يحصد الناس منها سوى فقد الثقة بالنفس والحقد والكراهية بين الافراد والطبقات .

## بعد ثورة ١٩١٩

كانت هذه هى الحالة القائمة بعد ثورة عام ١٩١٩ وهى الحالة التى أدت الى اختيار الجيش للقيام بهذه المهمة وكان الموقف يحتاج الى وجود قوة متراصة متحدة قادرة على ضبط مشاعرها وبعيدة عن المنازعات بين الافراد والطبقات وتضم ممثلى الشعب الحقيقيين الذين يمكنهم الثقة فى بعضهم بعضا حتى النهاية ،وكان يجب ان يكون لهذه القوة ــ القوة المادية الكفيلة للقيام بهــذه المهمة بحزم وعــلى وجه السرعة ، وهذه الشروط لا تتوافر الا فى الجيش .

# هــدف الثورة
## إقامــة ديمقراطية صحيحة

نشرت مجلة « فورين افيرز » الامريكية فى عدد شهر يناير ١٩٥٥ مقالا سياسيا جامعا تحــدث فيــه الرئيس جمــال عبد الناصر عن ثورة مصر وأهدافها وما حققته من هذه الاهداف ، فقال :

**ان الثورة هى السبيل الوحيــد الــذى مكن لمصر التخلص من الماضى الفاسد ، أما هدفها فهو انهاء استغلال الشعب ، وتحقيق أمانيه الوطنية ، وبث الوعى السياسى الناضج ، الذى يعد عنصرا لابد منه لاقامة الديمقراطية الصحيحة على أسس سليمة .**

**انا فخورون بثورتنا لانها بيضاء لم ترق فيها قطرة دم وان أخطر اعداء الشعب فى الداخل هم اولئك الذين يخدمون حكام الدول الاجنبية والارهابيون الذين يسعون الى الظفر بالحــكم عن طــريق الاغتيال ، فى عهد قضى فيه على مثل هذه الوسائل ، والرجعيون الذين يحاولون بعث الاستغلال .**

**لقد خلصنا انفسنا من ملك فاسد ومن نظام ملكى لايساير العصر ، كل هذا دون قتال .**

**وهدفنا النهائى هو ان نحقق لمصر ديمقراطية حقة وحكومة برلمانية**

صحيحة ليست على غرار الديكتاتورية البرلمانية التى فرضها القصر وطبقة الرجعيين على الشعب .

ولكى نصل الى هذا الغرض ينبغى رفع مستوى العيش وتوسيع نطاق التعليم وايقاظ الوعى الاجتماعى فى البلاد كى يفهم الشعب الواجبات التى تفرضها عليه القومية .

كان من المحتم فرض بعض القيود لمنع اعداء الشعب من استغلال الشعب وسم عقوله .

واذا كنا نحن نزاول السلطة فما ذلك الا لنمهد السبيل لحياة افضل ، ينعم بها الرجال والنساء فى بلادنا . ونحن نتوق الى ازالة تلك القيود اذا أحسسنا ان الشعب قد أصبح فى مأمن من اعدائه

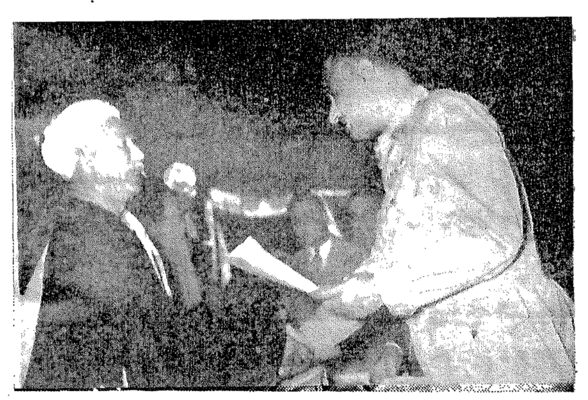
ان الولايات المتحدة اذا سلكت سياسة الشجاعة ، وعاونت الشعوب المستعمرة على التخلص من السيطرة الاجنبية والاستغلال فلن يكون ثمة سبيل الى تسرب الشيوعية الى أى جزء من اجزاء الشرق الاوسط وافريقيا .

والاستقلال الحقيقى هو اعظم خط دفاع يقف فى وجه الشيوعية، والرجال الاحرار هم اكثر المدافعين حماسة عن حريتهم ، وهم لن ينسوا اولئك الذين ظاهروا كفاحهم من أجل الاستقلال .

ان الجامعة العربية قوة حقة ، وميثاق الضمان الجماعى هو الاساس لتنسيق جهودنا الدفاعية فى الشرق الاوسط .

والسياسة الاسرائيلية سياسة عدوانية توسعية . ولكن مهما يكن من أمر فاننا لا نريد أن نكون البادئين بالصراع ، فليس للحرب مكان فى سياستنا الانشائية التى رسمت لتحسين احوال شعبنا . وأمامنا الكثير لنعمله فى مصر ، وأمام بقية دول العالم العربى الكثير من المهام كذلك . وستضيع الحرب علينا كثيرا مما نسعى الى تحقيقه

أما برنامج مصر الاقتصادى فانه برنامج بناء اقتصاديات مصر من جديد ، ويتألف من ثلاث شعب ، والهدف الاوحد من هذا البرنامج هو رفع مستوى العيش بين جماهير الشعب .



الاصلاح الزراعى يحرر كتلة الزراع من الاقطاع

ومن مظاهر هذا البرنامج ما يلى :

١ ــ قانون الاصلاح الزراعى الذى يحرر كتلة الزراع من الاقطاع

٢ ــ اجلاء القوات البريطانية وهو أمر جوهرى لتحقيق سيادة الدولة

٣ ــ انشاء بنك صناعى لمساعدة الصناعة ومجلس انتاج اوضع خطط التصنيع

اننى أعتقد ان المشروع الرئيسى فى برنامج البلاد هو انشاء السد العالى . والغرض منه ، فى الاغلب هو زيادة الانتاج الزراعى فى مصر بما يعادل ٥٠ ٪ وسيبدأ العمل فيه فى أوائل عام ١٩٥٥ ويستغرق انشاؤه عشرة اعوام .

وقد تحدث الرئيس عن الحالة التجارية للبلاد قال :

قبل عهد الثورة كان الميزان التجارى فى غير صالح مصر ، وكانت السوق المحلية ، والسوق الخارجية ، الى حد كبير ، تتأثران بنفوذ البريطانيين ، وكان واجبا على الثورة ان تحرر اقتصاديات مصر من سيطرة بريطانيا ،ولهذا ارسلنا البعثات الاقتصادية الى الدول الاجنبية لتخلق اسواقا جديدة للمنتجات المصرية ، وقد سارت الحكومة على سياسة المقايضة ، وذلك باستبدال الآلات والعدد بالقطن المصرى .

# رسالة من الرئيس
## الى طلبة البعثات فى الخارج

ان آفاق الثورة واصلاحاتها تمتـــد الى كل ما هو مصرى لتنبعث مصر من رقادها فى جميع النواحى . وهذا هو الرئيس يرسل الى طلبـة البعثات فى أوربا يوم ١٩ فبراير ســـنة ١٩٥٤ رسالة يزودهم فيها بنصائحه ويحفز فيهم كل القوى لرفع شأن بلادهم كى تتبوأ المكانة اللائقة بها بين الامم القوية :

اخوانى طلبة البعثات

السلام عليكم ورحمة الله ــ ابعث اليكم تحية طيبة من بلادنا العزيزة المكافحة فى قوة واصرار لرفع شأنها وتدعيم كيانهـا حتى تتبوأ بسواعد أبنائها المكانة اللائقة بها بين الامم الحرة القوية .

وانى اذ أوجه اليكم القول ؛ فانى أعهـد الى كل واحـد منكم ــ وانتم فى بلاد لا يعرف أهلها عن بلادنا شيئا ، أو يعرف عنهـا من الدعايات الخبيثة معلومات مضللة بعيدة عن الواقع نزلت فى نفوسهم على مر الايام منزلة الحقائق ــ **أن يعد نفسه مسئولا عن ســمعة البلاد ، وأن يبذل فى سبيل رفع شأنها كل ما وسعه الجهد مستعينا بعلمـه وخبرته لازالة ما علق بالاذهان عنهـا ، وأن يبين للاجانب**

**بجميع الوسائل ، أن مصر الناهضـــة تشق طريقها نحو مستقبل افضل ، وان الثورة التى اجتثت الفساد والضعف ، واعلنتها حربا شعواء على المستغلين والخونة والاستعمار ، ستسير قدما نحو بناء وطن قوى مدعم البنيان لا يأتيه الضعف من بين يديه ولا من خلفه.**
وانى انتهز هذه الفرصة لاهدى الى كل أخ منكم نسخة من « فلسفة الثورة » ليضع على اساسها برنامجه فى حياته العملية ، فان مصر فى حاجة الى جهود أبنائها .

ولنا كبير الثقة فى وطنيتكم الدافقة وانتم الصفوة المختارة من شباب البلاد . وفقنـــا الله واياكم الى البلوغ ببلادنا العزيزة أوج العظمة والمجد .

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون »

وابشروا بنصر من الله قريب .

والله اكبر والعزة لمصر .

# استغلال الموارد الانتاجية
## وتصنيع البلاد

فى ٣١ أغسطس سنة ١٩٥٤ تحدث الرئيس مع رئيس تحرير وكالة الانباء المصرية حديثا مستفيضا نشرته الوكالة فى عددها الأول من « النشرة الاقتصادية » التى تصدرها باللغة الفرنسية عن الاقتصاد القومى ونهضة البلاد صناعيا ، وكان فى كل فقرة من فقراته يفيض اقبالا على البناء والتجديد والبعث لكى يحيى ما مات من مقومات البلاد فى عهد الاقطاع والفساد قال :

« ظلت مصر فى العهد الماضى تعانى قصورا وتغييرا فى تطورها الاقتصادى كان من أبرز آثارهما أن استغلال الموارد الانتاجية تخلف بشكل ينذر بالخطر للسرعة التى اتسم بها تكاثر السكان ، الامر الذى ترتب عليه ازدياد البطالة السافرة والمقنعة واطراد الهبوط فى مستوى الدخول الحقيقية والمعيشة بالنسبة الى الغالبية الساحقة من الاهلين ؛ بل ان الانتاج من الزراعة وهى من اهم عناصر الاقتصاد القومى أصابه التضاؤل من الناحيتين الكمية والنوعية فى الكثير من اجزائه ومكوناته .

## لماذا أصدرت الثورة قانون الاصلاح الزراعى ؟

« كان على الثورة اذن أن تواجه تلك المشكلات بما تستأهله من حزم وأن تلتمس الحلول الرشيدة لها بطريقة فعلية وفعالة فى الوقت نفسه . ولم تمض أسابيع قلائل على نشوب ذلك الحادث الذى جاء وليد الارادة العامة حتى صدر قانون الاصلاح الزراعى فى سبتمبر من عام ١٩٥٢ لمنح الارض - اذا ما زادت على حد معين - الى الصغار والمعدمين من أهل الريف فيعظم ارتباطهم بها وينمو شعورهم بالمسئولية وتكون الملكيات الصغيرة سبيلا الى خلق نظام تعاونى يعمل على تنمة الانتاج الزراعى ويعاون على رفع المستوى المادى والاجتماعى لاهل الزراعة . واكثر من هذا فان الاموال الطائلة التى كانت تتجه - لغير مبرر اقتصادى سليم - الى تملك الارض الزراعية المحدودة ترى من الخير لها أن تنصرف الى الاستثمار فى غير هذه الحرفة مما يعود بالخير على البلاد » .

## برنامج محدد الاهداف والوسائل

ولقد أدركت الثورة وحكومتها ان تنمية الانتاج ينبغى ان تسير وفقا لبرنامج قد حددت أهدافه ورسمت وسائل تحقيقه ودبرت الاموال اللازمة له وضربت الآجال لاخراجه الى نطاق التنفيذ فانشأت مجلسا دائما لهذا الغرض .

## استصلاح مليونى فدان

وكانت المشكلة التى تواجهنا هى العمل على زيادة الرقعة المنزرعة فى حدود مياه الخزن الحالية ، فقررنا برنامجا يهدف الى

استصلاح مســاحة قدرها ٣٥٠,٠٠٠ فدان كما عملنا على الزيادة الانتاجيـــة بتحسين الصرف فى ٢٠٧ آلاف فدان ووضع برنامج لتعميم التقاوى المنتقاة للقمح والارز والقطن والذرة الهجين ـ وهذا كله سيترتب عليه ـ وقد تحقق فعلا ـ زيادة فى انتـــاج الغلات الزراعية الرئيسية لا تقل عن الربع من المقادير السابقة وكنا ندرك ان المشـكلة الكبرى تنحصر فى زيادة مقادير مياه الخزن ومن هنـا بدأنا الدراسات الواسـعة النطاق بالتعـاون مـع الخبراء الاجانب لانشاء « السد العالى » فيصبح فى استطاعتنا اسـتصلاح مليونى فدان من الاراضى البور وتحويل البقية الباقية من أراضى الحياض الى نظام الرى المستديم فضلا عن ضمان زراعة الارز ســـنويا فى مساحة لا تقل عن ٧٠٠ الف فدان

وقد عنينا بالتصنيع على أوسع نطاق ممكن وتقرر بصفة نهائية اقامة صناعات الحديد والصلب والكاوتشوك والبطاريات بمختلف انواعها والسماد والورق والجوت ودخل أغلبها فى دور التحقيق . والنهضة الصناعية تتطلب توافر مقومات عدة فى مقـدمتها توفير الوقود الرخيص نسبيا فبدأ تنفيذ مشروع كهربة خزان اســوان وسيتلوه توليد هذه القوة من السد العالى ونقلها حتى القـــاهرة وفى الوقت نفسه نقوم برسم سياسة لكهربة القطر كله على أساس من التنسيق . وفتحنا أبواب الصحراء الغربية أمام شركات البترول لاول مرة وعمدنا الى تشجيع شركات الانتاج الحالية على مواصلة البحث والاستغلال فى الصحراء الشرقية ، وكذنا نفرغ من توســيع معمل التكرير الاميرى لتـــرتفع طاقتـــه من ٣٠٠,٠٠٠ الى

١٫٣٠٠٫٠٠٠ طن وشرعنا نمد خطا للانابيب من السـويس الى القـاهرة وتهدف سياسة السنوات القـادمة الى مد الخط الى الاسكندرية واقامة معمل للتكرير بالقاهرة أو الاسكندرية

## برنامج السنوات العشر لتوفير سبل النقل

والعنصر الثانى فى النهضة الاقتصادية عامة والصناعية خاصة توفير سبل النقل وبرنامجنا العشرى للطرق سيتكلف ٣٠ مليـونا من الجنيهات الى جانب تحسين الملاحة النهرية والسكك الحديدية وتوسـيع الموانى الرئيسية وانشـاء الاحواض والترسانات وكلها مشروعات استقر الرأى على تنفيذها ، وكذلك كان لزاما علينـا أن نولى الصحراء اهتمامنا لنسـتغل ما تنطوى عليه من ثروات معدنية واستلزم هذا منا برنامجا للكشف والاستقصاء والبحث .

## تشجيع رءوس الاموال

وهذه المشروعات الضخمة التى اكتفينا بالاشارة اليها ستأخذ سبيلها الى التنفيذ خلال السنوات القلائل القادمة . وتدرك حكومة العهد الحاضر أن التنفيذ يتطلب المال الوفير فان جانبا من هـذه المشروعات مما يتدرج فى نطاق الاصلاح العام ، لانه من الخـدمات الاقتصادية التى تضطلع بها الدولة الحديثة وسـتقوم الحـكومة بتنفيذه من الموارد العادية وغير العادية .

ولكنا نعمل فى الوقت نفسه على حث الاموال الخاصة الى أبعد حد ممكن ـ من وطنية واجنبية ـ على المساهمة فى عملية البنـاء الاقتصادى . ومن أجل ادراك هذه الغاية الاخيرة أصدرنا طائفـة

من التشريعات الرشيدة مثل قانون المناجم والمحاجر وقانون تشجيع استثمار رءوس الاموال الاجنبية وقانون الاعفاء الكلى أو الجزئى من ضرائب الارباح التجارية والصناعية فى حالات معينة ولفترات طويلة نسبيا وقانون الشركات المساهمة وشركات التوصية بالاسهم والشركات ذات المسئولية المحدودة . وكذلك اتخذنا الكثير من الاجراءات لتيسير الائتمان ولا سيما الصناعى فيه بوجه خاص .

## التعاون من أجل المصلحة المتبادلة

هذا والاقتصاد المصرى يسير فى طريق النمو المنتظم وقد حددت حكومة الثورة الاهداف والمعالم والوسائل ، وراحت تمهد الارض امام الاموال المصرية وغيرها ، لتلعب دورها لاننا نؤمن بالتعاون الذى يستوحى فلسفته من المصلحة المتبادلة .

## الثورة تهـــدف..
## إلى رفع مستوى المعيشة لمجموع الشعب

في سبتمبر ١٩٥٤ نشرت « المجلة الاقتصادية السياسية » التي تصـــدر في القـــاهرة باللغة الانجليزية مقالا للرئيس جمال عبد الناصر أبان فيه أن الثـــورة لم تكن تهدف الى الخلاص من الملكية الفاسدة وتغيير نظام الحكم ، بل كان هدفها أجل وأسمى غاية ، لانها قامت لخلاص البلاد من كل ما أضعفها واذلها وهددها بالفناء قال :

**ان الذين يظنون أن الثورة التي قام بها الجيش المصري في ٢٣ يوليه ١٩٥٢ كانت تهدف الى الاطاحة بملكية فاسدة وتغيير نظـام الحكم لعلى خطأ بين . فالغرض الرئيسي من الثورة انما كان رفع مستوى المعيشة لمجموع الشعب المصري .**

**وكان مما لا مناص منه أن يقدم الجيش على تغيير ذلك النظام لان أولئك الذين تقلدوا زمام الحكم سنوات طوالا لم يكونوا يفكرون الا في أنفسهم وفي أحزابهم ضاربين بمصالح البلاد عرض الحائط .**

واليك مثالا واحدا ، ففي عام ١٨٩٧ كانت مســـاحة الارض المنـــزرعة في مصر ٥٠٤٧٠٠٠ر فدان ، وكان تعداد الســـكان ٩٧١٥٠٠٠ر ، وبعد خمسين عاما كان عدد السكان قد تضاعف

فبلغوا ۱۹٫۰۲۲٫۰۰۰ بينما لم تزد الارض المنزرعة الابنسبة ١٤٪ ، وقد افضت هذه السياسة الى نتائج من الصعب تصورها .

ويمكن أن يقال مثـل ذلك عن الصناعة والتجارة وجميع موارد الدخل القومى الاخرى . ناهيك بما كان يعتور المشروعات الوطنية من نقص فى الدراسة العلمية .

**ودعنى أتحدث باختصار عما حققته الثورة فى الميادين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية :**

**١ ــ بعد شهرين من قيـام الثورة تم اقرار قانون الاصـلاح الزراعى ، وكثير من المشروعات الاخرى فى طريقها الى التنفيـذ . ان عشرين فدانا من أراضى الصحراء تستصلح كل يوم ، وثمار مديرية التحرير ــ وهى المديرية التى أنشئت فى قلب الصحراء ــ ترى الآن فى شوارع القاهرة . وقد وضعت الخطط لزراعة مليونين من الافدنة فى العشرين سنة القـادمة ، ولن يعوزنا الماء الضرورى لتحقيق هذا الغرض . ويجرى الآن تنفيذ مشروع السد العالى عند أسوان ، ونأمل أن يتم فى أقل من عشر سنوات . وثمة صـناعات كثيرة فى طور الانشاء .**

**ونحن نعرف أننا لا نستطيع أن نعيش فى حالة عزلة ، اذ يجب أن نتعاون مع جميع الامم الصديقـة . وقد سن قانون جديد للشركات ، وسن قانون آخر فى عام ١٩٥٣ لاسـتثمار الاموال ، واتخذت تدابير عديدة لتحسين التجارة والتبادل التجارى . وقد تناولت يد الاصلاح كل مرفق من مرافق الحياة ، او على الاقل وضعت الخطط لتحقيق الاصلاح . وارسلت البعثات للكشف عن**

البترول والمعادن فى مناطق الصحراء . ونأمل أن نتمكن فى خلال سنوات قليلة من انتاج كل ما نحتاج اليه من الصلب ، وأن تكون لنا لاول مرة صناعات مصرية ثقيلة .

٢ ـ وفى الميدان الاجتماعى قام المجلس الدائم للخدمات الاجتماعية بدراسة شاملة لجميع الخدمات العامة . وقد رسمت الخطط وزودت الوحدات المجمعة لكى تستطيع كل منها خدمة ١٥٫٠٠٠ من السكان ، وستؤدى هذه الوحدات فى نفس الوقت مهمة المدارس الصناعية والزراعية . ولن تمضى مدة طويلة حتى تصبح كل وحدة مكتفية بذاتها ، ويجرى الآن بناء الوحدة الاولى ، والمتوقع أن يبدأ العمل فيها خلال أسابيع .

٣ ـ وسيكون لدينا فى نهاية مرحلة الانتقال حياة ديمقراطية صحيحة .

ويقر الآن كل شخص أن البلاد تتمتع بعهد من الاستقرار ، يعززه ويسنده تدفق رءوس الاموال الاجنبية المتزايد يوما بعد يوم .

وقد كنا مصممين على حسم مسألة قناة السويس . ولما كانت مصر دولة حرة ، فقد وجدنا انه لا يحق لقوات اجنبية ان تظل فى أراضيها رغم ارادتها .

وانه لمن دواعى السرور أن بريطانيا ومصر قد توصلتا الى تسوية هذه المسألة بالاتفاق الذى عقد فى ٢٧ يوليه الماضى .

ان مصر ليست فى حاجة الى دعاية ، لان الحقائق تتكلم عن نفسها . وهذه الحقائق تكفى فى حد ذاتها للتعبير عما حققته البلاد من تقدم .

# البناء الصناعي والاقتصادي

في صباح يوم ٢٩ سبتمبر ١٩٥٤ زارت بعثة يوغوسلافية الرئيس في دار الرياسة . وتحدث الرئيس مع رئيس البعثة واعضائها حديث الثائر الذي يدرس ويرتب منذ صباه خلاص بلاده وتحريرها قائلا :

**ان البعثة العسكرية المصرية التي زارت بلادكم أخيرا أشادت بكفاية الجيش اليوغوسلافي والعلاقة الطيبة بين الجيشين تؤدي الى علاقة طيبة بين البلدين .**

**ان أمامنا واجبا مقدسا علينا ان نقوم به وننفذه وهو بناء بلدنا اقتصاديا وصناعيا ، وتقوية الجيش . ولقد بدأت مصانعنا الحربية انتاجها الفعلي .**

انني منذ كنت طالبا في المدارس الثانوية أسمع عن مشروعات خزان اسوان والتصنيع المصري التي كانت الاحزاب تعد بها الشعب في كل دورة برلمانية ثم توضع هذه المشروعات في الادراج دون تنفيذ ، وسترون اثناء رحلتكم الى خزان أسوان بأنفسكم أن الثورة قد بدأت فعلا في تنفيذ هذه المشروعات منذ اللحظة الاولى لقيامها .

**ان الغرض الاساسى من انشاء مشروع السد العالى هو الانتفاع بمياه النيل التى تضـيع فى البحر دون الانتفـاع بها فى رى الاراضى الزراعية .**

**هذا فضلا عن زيادة مساحة الاراضى الزراعية لرفع مسـتوى المعيشة ..**

## رفع الظلم عن الفـلاح

ان الثورة لم يكن هدفها الوصول الى الحكم بل كان هدفها : هو جمع شمل البلاد ووحدتها والنهوض بها وتحريرها .

**ولذلك طلبنا من الاحزاب السابقة التعاون معنا بعد خلع فاروق مشترطين عليهم تطبيق مبدأ تحديد الملكية والاصلاح الزراعى ليساهم الجميع فى رفع الظلم عن الفلاح ، ونوجد له الحرية الفردية فلايسيطر على الفلاحين اقطاعيون ، ولما رفضت الاحزاب تطبيق هذه المبادىء السامية اضطرت الثورة أن تتحمل أعباء الحكم .**

## ثقة الشعب بحكامه الجدد

وقد كان من أهم الاعباء التى ألقيت على أكتاف الثورة ، ايجـاد الثقة فى الشعب نحو الثورة ونحو حكامه الجدد . هذه الثقة التى كانت مفقودة منذ مئات السنين نتيجة لاستغلال الحاكمين للشعب ووعودهم التى كان يقصدبها تخدير الشعب لتحقيق أغراضـهم الشخصية .

أن شعبنا «نبيه» وله ميزة معرفة ما يخفيه عليه الغير ، ومن الصعب خداعه فترة طويلة ، كما حدث بعد قيـام الثـورة حينما بدأ الاسـتغلاليون والرجعيون فى التشكيك بمبادئها وأغراضها ، ولكن

الشعب فطن الى هذه الألاعيب ووجد أن معظم أحلامه القـــديمة نفذت ؛ وبذلك تولدت الثقة المتبادلة . وكنا نواجه الشعب بالحقائق ، ولو انهـا كانت حقـــائق مرة وعصيبة ؛ وهذا ما كان يســـتغله الاستغلاليون من صراحتنا واخلاصنا للشعب ؛ وقد واجهنا احد الامرين :



ان هدف الثورة جمع شمل البلاد ووحدتها والنهوض بها وتحريرها

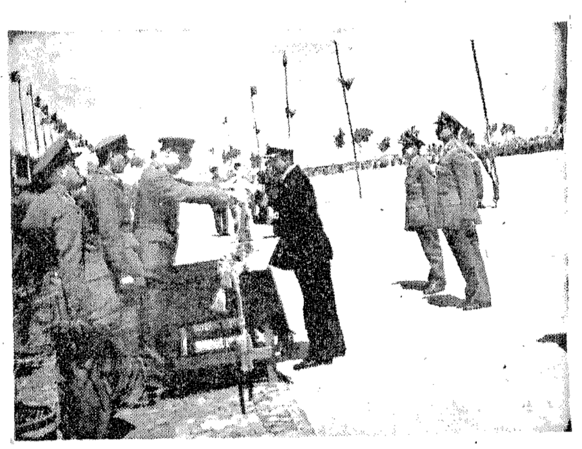
**اما ارضاء عاطفة الشعب بتضليله بالخطب الرنانة ، أو السير به الى الامام فى طريق التقدم رغم الصعوبات التى تعترضه فاخترنا الطريق الثانى الملىء بالصعوبات والذى يتفق مع مبادىء الثورة ، رغم استغلال المضللين ، فوصلنا به الى تحقيق الاستقلال ، وتحقيق أمانى شعب السودان ، وبدأنا نجنى ثمار مشاريعنا الاقتصادية التى ستزداد مع الزمن .**

# الجلاء

# مصر تستقل إذا جلا الانجليز

فى ٤ مارس سنة ١٩٥٤ نشرت مجلة « اكسبريس » حديثا للرئيس جمال عبد الناصر عن الجلاء ، قال فيه بايجاز مفحم :

**أن مصر ستصبح مستقلة حقا بعد أن تجلو القوات البريطانية عن منطقة قناة السويس .**



اعلام التحرير يسلمها الرئيس فى معسكر الشلوفة بعد جلاء الانجليز عنه

# الإستعمار والفقر!

فى يونيه سنة ١٩٥٤ تحدث الرئيس جمال عبد الناصر بالتليفزيون لمحطة اذاعة كولومبيا الامريكية عن الاحتلال البريطانى لمصر وآثاره فى خفض مستوى المعيشة فى الشرق الاوسط فقال :

ان النشاط الشيوعى فى الشرق الاوسط هو نتيجة للاحتلال البريطانى ، لخفض مستوى المعيشة فى هذه البلاد ، كما أن مشكلة مصر الداخلية الاولى هى الفقر ، ولابد من الوصول الى طريقة لزيادة الانتاج .

واذا لم تعمل أمريكا على مساعدة الوطنيين فى هذه المنطقة فانى أعتقد أن شعوبها سوف تفقد الثقة فى الولايات المتحدة وفى مبادئها .

**اننا نريد أن نقف النشاط الشيوعى فى بلادنا ، ولكن يجب أولا وقبل كل شىء ان نتخلص من الاحتلال البريطانى والاستعمار البريطانى ، ويجب ثانيا ان نرفع مستوى المعيشة فى البلاد .**

# الجـــلاء .. أولا ..

نشرت مجلة نيوزويك الامريكية فى شهر يوليه سنة ١٩٥٤ حديثا للرئيس جمال عبد النـــاصر فصل فيه سياسته الصريحة فى مسألة جـــلاء القوات البريطانية عن قناة السويس فقال :

**ان مصر ستعمل على انشاء « عالم عربى موحد » متى سويت مشكلة منطقة قناة السويس .**

**ونحن نرى ، بعد أن تسوى مشكلة قناة السويس ، أنه لا تزال لدينا مشاكل سياسية أخرى ستكون فى الدرجة الاولى من الاهمية بالنسبة لنا . وفى نيتنا أن نقوم بدورنا فى المساعدة ، لتسوية جميع المشاكل المتصلة بالدول العربية وشعوبها ، لاننا نعد كل مشكلة من مشاكل الدول العربية مشكلة خاصة بنـــا ، نشـــعر أن هدفنـــا يجب أن يقوم على أساس انشاء العالم العربى وتوحيد أسرته ، بحيث تحتل المكان الجدير بها بين دول العالم .**

**انى مقتنع بأن هذا العالم العربى الموحد سيكون من أعظم عوامل السلام فى العالم ، لا فى الشرق الاوسط وحده . وأعتقد أن هـــذا الدور يجب أن تقوم به مصر ، بعد أن تسوى مشكلة منطقة قناة السويس ، اذ عليها أن تنشىء هذا العالم العربى ليقوم بنصيبـــه فى سبيل التقدم والمدنية .**

**ان أى ميثاق للدفاع عن الشرق لن ينجح الا بعـــد أن تسـوىَ المشاكل العربية المختلفة بما فيها مشكلة منطقة قناة السويس .**

**واننى أعتقد أن من الممكن أن يعد ميثاق الضمان الجماعى العربى نواة لمشروع الدفاع عن الشرق الاوسط ، وان هذا المشروع يجب ان يكون مشروعا عربيا تشترك الدول العربيـــة فى وضعه لا أن يفرض عليها .**

**ان تقوية الجيش المصرى تجعله جيشا قادرا على أن يلعب دورا حيويا ، وأن من الممكن أن يضم هذا الجيش مئات الآلاف ، نظرا للزيادة المطردة فى عدد سكان مصر .**

ان مصر فى حاجة الى أسلحة ثقيلة وطائرات ومدافع . وانى واثق من أن فى وسع جنودنا وطيارينا أن يتـدربوا على استخدام المعدات الحديثة .

**لقد منعت الدول الكبرى هذه الاسلحة من الوصول الينا لاعتبارات سياسية واضحة فلو غيرت هذه السياسة فانى على يقين من أن قواتنا المسلحة تستطيع صد أى معتد ووقفه .**

انىا لم نرض عن السياسة التى سارت عليها الحكومة الأمريكية فى عهد الرئيس السابق ترومان ، ولكننا نلاحظ أن ثمة تحسنا فى ادراك الحكومة الامريكية الحالية لحالة العرب ، وان هذه الحكومة تحتاج الى شجاعة أدبية عظيمة ، لاصـــلاح الخطأ الذى ارتكبته الحكومة السابقة ، ولمنع اسرائيل من المضى فى سياستها العدوانيـة

الحالية : والا أدى استمرارها فى هذه السياسة الى قيام حالة خطرة فى الشرق الاوسط .

ان الثورة المصرية وجهت أقوى ضربة الى الشيوعية . لا فى مصر وحدها بل فى الشرق الاوسط بأسره ، ولكن مازال للشيوعية حليف خبيث كبير فى مصر . هو القوات البريطانية المرابطة فى منطقة قناة السويس ؛ اذ ان بقاء هذه القوات فى مصر يهيىء الفرصة أمام الشيوعيين للتظاهر بمظهر الوطنيين ، واثارة القلاقل ؛ والعمل على اجتذاب أنصار لهم .

**ان مصر مهتمة بتصنيع نفسها واستغلال امكانياتها ، وان مبادىء الثورة المصرية تقوم على أساس جعل مصر دولة ديمقراطية حقيقية واننا الآن فى فترة الانتقال ، ونعمل على توجيه الشعب وتحميله مسئوليات الديمقراطية الحقيقية .**



الايمان بالله اساس من اسس الثورة

# اليــوم المجيــد

فى ٢٧ يوليو سنة ١٩٥٤ أذاع الرئيس جمال عبد الناصر أعظم بشرى زفت للشعب المصرى .. وكانت بشرى جـلاء قوات الاستعمار عن مصر قال :

أيهـا المواطنـون

انـنا نعيش الآن لحظة مجيدة فى تاريخ وطننا

اننا نقف الآن على عتبة مرحلة حاسمة من مراحل كفاح شعبنا ، لقد وضع الهدف الاكبر من أهداف الثورة ؛ منذ هذه اللحظة موضع التنفيذ الفعلى . فقد وقعنـا الآن بالاحرف الاولى اتفـاقا ينهى الاحتلال وينظم عملية جلاء القـوات البريطانية عن أرض مصر الخالدة ، وبذلك تخلص أرض الوطن لابنائه شريفة عزيزة منيعة بعد أن قاست اثنين وسبعين عاما مريرة حزينة .

## تحية أرواح المجاهدين السابقين

أيهـا المواطنـون

**انـنى أسرح بخواطرى فى هذه اللحظة المجيدة عبر أسوار الحياة الى الذين جاهدوا من أجل هذا اليوم ولم يمتد العمر بهم ليعيشوه ، أسرح بخواطرى الى الرحبات المقدسة التى تعيش فيها أرواحهم**

**الخالدة واشعر انهم يتابعون كل ما فعلنـــا ، كما تابعنا نحن كل ما فعلوا ، وحملنا الامانة بعدهم ، ورفعنا المشاعل على الطريق .**

انني اتجه اليهم بقلب شعب ، وأتجه اليهم بوفاء جيل .. اليهم جميعا .. الزعماء الذين كافحوا .. احمد عرابى ومصطفى كامل ومحمد فريد وسعد زغلول ، والشباب الذين باعوا أرواحهم للفداء على كل بقعة من ثرى الوطن .

**أتجه اليهم بقلب شعب وبوفاء جيل واقول لهم : سوف نمضى على الطريق ، لن نضعف ولن نتخـــاذل ، ولن ننسى الامانة التى حملناها ولا الواجب الوطنى الذى عاهدنا الله أن نقوم به .**

## تاريخ يوم المجد

أيهـــا المواطنـــون

كأن القدر أعد هذا اليوم للمجد

انه فى نهاية هذا الشهر ـ يوليو ـ يوافق الايام التى بدأ فيـــها الاحتلال ، منذاثنتين وسبعين سنة .

انه فى نهاية هذا الشهر ـ يوليو ـ يوافق الايام التى قامت فيها الثورة منذ عامين .

انه فى نهاية هذا الشهر ـ يوليو ـ بل فى نفس اليوم منه بالذات يوافق اليوم الذى خرج فيه فاروق مخلوعا عن عرش مصر يحمل معه حطام الذل والاقطاع والفساد .

## الجلاء الكامل عن شطرى الوادى

أيهـا المواطنـون

**ان هذا اليوم أيضا يحمل بشائر المجد للمستقبل**

**فبعد مدة العشرين شهرا المحددة لاتمام الجلاء الكامل عن مصر ، ستكون فترة الانتقال فى جنوب الوادى قد انتهت ، ويكون الجلاء قد تم أيضا عن السودان الحبيب ، وبذلك يصبح وادى النيل كله وليس على ضفافه الا أبناء النيل الاحرار .**

أيهـا المواطنـون

فلنصل شكرا لله ، ولنتوجه اليه فى جلاله القدسى ، نسأله أن يسدد خطانا ، وأن يرعى ثورتنا ، وأن يبارك لنا فى يومنا وفى غدنا

والله ولى التوفيق ..

# قنــاة السويس
## تستعيد قيمتها العسكرية بعد الجلاء

فى أغسطس ١٩٥٤ تحدث الرئيس جمال عبد الناصر الى وكالة الانباء الايطالية عن الجلاء وعن قناة السويس بعد توقيع اتفاق الجلاء مع بريطانيا ، وفصل الرئيس سياسة مصر فى عهدها الجديد وخاصة بعد جلاء قوات الاستعمار عن اراضيها فقال :

**ان مصر ترحب فى عهدها الجديد بكل معونة خارجية تساعدها على تنفيذ برنامجها الاقتصادى ، الذى يهدف الى رفع مستوى المعيشة فى البلاد بدون قيود تؤثر على سيادتها ، وفى سبيل هذه الغاية اتخذت الحكومة المصرية خطوات من شأنها تشجيع راس المال الاجنبى على دخول البلاد .**

**ان مصر قد استعادت الثقة فى مركزها المالى ، ممـا أتاح لها قدرا**
**وقال ان مصر قد استعادت الثقة فى مركزها المالى ، مما أتاح لها قدرا**
**من الاحتياطى بدلا من رصيد مدين .**

**وان قناة السويس ستسترجع قيمتها العسكرية ، بعد جلاء القوات البريطانية عنها ، وعودة القاعدة الى حيازة مصر .**

**وقـد أفضى الرئيس الى ادوارد بولاند ، رئيس مكتب الشرق**

**الاوسط لوكالة الانباء الايطالية (( انســـا )) بحديث رد فيه على أسئلة سبعة وجهها اليه مندوب الوكالة على النحو الآتى :**

## مركزنا من دول البحر الابيض

س ـ هل لكم ان تحددوا مركز مصر تجاه دول البحر الابيض المتوسط ؟ وكيف يتمكن الاتحاد العربى ومشروع انشــاء مؤتمــر اسلامى من أن يمتد الى دول هذه المنطقة ؟

**ج ـ ان سياسة الحكومة المصرية هى التعاون مع كافة البلاد التى ترغب التعاون معها فى سبيل المصلحة المشتركة . نظرا للموقـــع الخاص الذى تشغله مصر فى حوض البحر الابيض المتوسط ، فانها تعمل على توثيقالروابط وتعزيز العلاقات مع جميع بلاد حوض هذا البحر ، توكيدا للأمن والاستقرار والتعاون المتبادل .**

**اما عن علاقات دول حوض البحر الابيض بجامعة الدول العربية ، أو بدول المجموعة العربية الاسلامية،فانها لاتخرج من ناحية المبدأ عما ذكر هنا ، والمعروف أن هذه البلاد ستعمل دائما على انشـــاء علاقات ودية مع جميع البلاد التى تهدف الى تعزيز السلام وتوكيد الامن والتقدم فى العالم .**

## ايطاليا ونهضة مصر الاقتصادية

س ـ هل تعتقدون سيادتكم ان ايطاليا يمكن ان تساهم مساهمة فعالة فى النهضة الاقتصادية القائمة الآن فى مصر ؟ وما هى النواحى التى تستطيع ايطاليا أن تعاون فيها ؟

وبهذه المناسبة هل تتفضلون بالتعليق على زيارة نائب بعثة ايطالية لمصر فى اكتوبر القادم ؟

ج ـ أن الحكومة المصرية ترحب دائما بكل معونة ، سواء أكانت فنية أم كانت اشتراكا فى الناحية المادية يساعدها على تنفيذ برنامجها الاقتصادى الذى يهدف الى رفع مستوى المعيشة فى البلاد بدون قيود تؤثر على سيادتها ، وقد اتخذت الحكومة المصريةلذلكخطوات من شـــأنها تشجيع رأس المال الاجنبى على دخول البلاد ، أهمهـا اصدار قانون اســتثمار رءوس الامــوال الاجنبية ، واعفــاء جميع المؤسسات الصناعية الجديدة من الضرائب العامة لمدة سبع سنوات، واعفاء الآلات والماكينات والمعدات اللازمة لاقامة المصــانع الجديدة من الضرائب الجمركية . هذا علاوة على القانون الجديد الذى ينظم اعمال الشركات المساهمة لحماية رأس المال والمساهمين ... وغير ذلك من القوانين التى شجعت كثيرا على جذب رأس المال الخارجى البلاد ، وقد ساهم أصحاب رءوس الاموال الايطاليون بنصيب كبير فى ذلك

أما فيما يتعلق ببعثة الدكتور محمد أبو نصير الى ايطاليا فهى سلسلة من حلقة بعثاتنا الاقتصادية الى الـدول المختلفة ، لمناقشــة جميعالموضوعات التىيمكن ان نتوصل بها الىتعزيز وتنمية علاقاتنا الاقتصادية والمالية والتجارية بالعالم الخارجى .

### وطن ثان للجاليات الاجنبية

س ـ ما هو الدور الذى تتوقع حـكومتكم أن تؤديه الجاليات

الاجنبيــة فى مصر فى حــركة البعث الاقتصــادى المصرى ، وما هى الضمانات التى تتوقعونها بالنسبة لمركزهم فى مصر من الناحية العامة ومن ناحية مشاركتهم فى نواحى الحياة بهذه البلاد ؟ .

**ج ــ لقد كان للجاليات الاجنبية فى مصر نشاط ملحوظ فى مختلف الميادين ، ولما كان أهم ماتعنى به الحكومة الحاضرة هو تنمية الاقتصاد القومى وتعزيزه ، وزيادة دخل الفرد ، ورفع مستوى المعيشــة ، وتعميم العدالة والمساواة بين الجميع ، بما يضمن وصول البلاد الى حالة من الرخاء والاستقرار ، فان الجاليات الاجنبية ولا شك ستجد مناسبة أكثر من ذى قبل لزيادة نشاطها ومشاركتها فى نواحى النشاط المختلفة فى البلاد .**

**وانى أشعر بأن جميع الجاليات الاجنبية يعتبرون هذا البلد وطنا ثانيا لهم ، لما يلاقونه من أهل البلاد وحكومتها من معــاملة حسنة ورعاية تأييد .**

## السويس والتنظيمات العالمية

س ــ هل لسيادتكم أن تذكروا لنا الدور الذى ستقوم به قاعدة قنال السويس بالنسبة للتنظيمات العالمية ، بعــــد جلاء القــــوات البريطانية عنها ، وعندما تدير قوات الجيش المصرى القاعدة ؟

**ج ــ ان قاعدة السويس ستسترجع قيمتها كقاعدة عسكرية بعد ان تعود الى حيازة مصر ، وستحتلها القوات المصرية بالتدريج أثناء انسحاب القوات البريطانية حتى يتم الاحتلال عقب انسحاب القوات البريطانية فى نهاية مدة الاتفاق .**

## اتفاقية عام ١٨٨٨

س ـ تضمنت اتفاقية الجلاء التى وقعت بالحروف الاولى فى ٢٧ يوليه سنة ١٩٥٤ تأكيدات بأن الحكومة المصرية تعتزم احترام اتفاقية سنة ١٨٨٨ الخاصة بحرية الملاحة فى قنال السويس كممر دولى ، فهل تفكر حكومتكم فى تكرار هذه التأكيدات التى تضمنتها الاتفاقية الثنائية بين مصر وبريطانيا للحكومات الاخرى فى العالم ؟

واذا كانت قد اعتزمت ذلك فعلى أى صورة ستكون هذه التأكيدات ؟ : هل ستكون على صورة اعلان عام للجميع أو عن طريق اتصالات فردية بالدول التى يعنيها الامر ؟

**ج ـ ان الاشارة الى ان الطرفين المتعاقدين فى اتفاقية ٢٧ يوليو سنة ١٩٥٤ يحترمان حرية الملاحة فى قناة السويس كما نصت عليه معاهدة سنة ١٨٨٨ ليس الا توكيدا لنص وارد فى هذه الاتفاقية ، ينطبق على جميع الدول الموقعة عليها بلا تحيز أو استثناء . وعلى ذلك فليس هناك ما يدعو للاتصال بباقى الدول الموقعة على هذه المعاهدة لتوكيد أمر معترف به ومحترم من جميع الاطراف المتعاقدة**

## تقدم مصر فى عهد الثورة

س ـ يشعر العالم بمدى التقدم الذى أحرزته مصر فى عهد الثورة وفى فترة تزيد قليلا على عامين فهل لسيادتكم ان تتفضلوا بالتحدث عن النواحى التى كان التقدم فيها أكثر أثرا حتى الآن ؟

**ج ـ كان من أهم أهداف ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ازالة القوى المناهضة والاستعمار ، ونشر العدل والمساواة بين الجميع ، ورفع**

**مستوى الحياة وحماية كل هذا من المصالح الاقطاعية أو الاستغلال غير الشرعى**

**انه من أجل هذا سددت الثورة خطواتها الاولى نحو رفع مستوى معيشة الفرد وتحسين مركزه الاجتماعى عن طريق تنمية القوة الانتاجية التى من شأنها زيادة الدخل القومى**

كل هذا يكون برنامجا ينقسم الى ثلاثة اقسام :

١ ـ تنمية القوة الانتاجية الزراعية التى تنقسم بدورها الى قسمين: القوة الانتاجية الزراعية التى تؤتى أكلها سريعا وتلك التى تؤتى اكلها بعد مدة ، أما القوة الانتاجية الزراعية الاولى فهى تستهدف مساحة الاراضى المنزرعة فى اقاليم الدلتا والصعيد وتحويل الرى الموسمى الى رى دائم واستصلاح أراض جديدة فى الواحات عن طريق استغلال الماء المستخرج بالطلمبات ووضع نظام احسن للتطهير الزراعى والرى بالطلمبات فضلا عن مشروع استصلاح ٣٠٠ ألف فدان

والثانية تستهدف بناء خزان عال فى الجزء الجنوبى من خزان اسوان . وينبغى ان نضيف الى هذا الخطوات الكبرى التى خطتها حكومة الثورة فى زيادة الانتاج الزراعى عن طريق تعميم البذور المختارة وزيادة مساحة الاراضى المنزرعة ذرة ، وانتاج الارز بمياه الآبار ، وحماية المحصولات ضد العيون الزراعية ، واخيرا زيادة انتاج الفواكه وتنمية الغابات . وزيادة على ذلك فان حكومة الثورة توجه جهودها نحو تربية الحيوان مع مكافحه امراضه وتحسين المراعى فى الاقاليم الصحراوية وتنمية مصائد الاسماك

## الحديد والصلب والكهرباء

٢ ـ النمو الصناعى : لقد درست مشروعات صـناعات الحديد والصلب ، واتخذ قرار ببناء مصنع صناعى يستطيع أن ينتج سنويا ٢٠٠ ألف طن من الصلب والحديد . وسيبدأ الانتاج الاول له فى عام ١٩٥٧ وسوف يكون من المستطاع فى ذلك التاريخ ادخال عدد كبير من الصناعات المعدنية والميكانيكية كمواسير المياه والاجهزة الكهربائية والقضبان الحديدية وعربات السكة الحديد وقطع غيار المحركات .

كما انتهى بحث مشروع بنـاء مصنع انتـاج السـماد الذى متصل تكاليفه الى ٠٠٠ر٠٠٠ر٢٥ من الجنيهات. وانشئت صناعات كيماوية عديدة وشجعت كصـناعات المستحضرات الطبية مثلا ، وبطاريات السيارات والكاوتشوك .

وعززت صناعات المنسوجات وصناعة الجوت للاستهلاك المحلى وكذلك صناعات الحرير الصناعى والقطن .

ومن أهم ماحققته الثورة فى الميدان الصناعى تنمية الثورة المعدنية وبخاصة البترول ولقد وسعت معامل تكرير البترول فزاد انتاجها من ٣٠٠ ألف طن الى ٠٠٠ر٠٠٤ر١ طن سنويا .

وحققت الحكومة تنمية اخرى كهذه فى نطاق تعميم واستخدام الكهرباء .

## سياسة الكهرباء

وسارت الحومة حتى النهاية فى مشروع كهربة خزان اسـوان

الذى ستعمل وحداته الاولى الجديدة فى عام ١٩٥٧ وشيدت محطة كهربائية فى شمال القاهرة تستطيع ان تنتج ٦٠٠,٠٠٠ كيلووات فى الساعة ؛ كما يجرى العمل فى انشاء محطة كهربائية أخرى جنوبى القاهرة تنتج ١٢٠,٠٠٠ كيلووات فى الساعة وستزود جميع مصانع المنطقة الوسطى بالتيار الكهربائى ، هذا وستتم سياسة الكهرباء بتمام تنفيذ مشروع كهربة خزان أسوان

## ٣٠ مليون جنيه لشبكة الطرق

٣ ـ مشروعات تعمير أهمها مشروع بناء الطرق ، والحكومة الآن بسبيل انشاء شبكة من الطرق تتكلف ٣٠ مليونا من الجنيهات وتتم فى السنوات العشر القادمة . وهناك مشروعات أخرى بسبيل لتنفيذ أيضا تتصل بالملاحة الداخلية .

**أمافيما يختص بالملاحة البحرية فان حكومة الثورة قد قررت انشاء أسطول تجارى مصرى ، وتوسيع الموانى المصرية . كما بحثت أيضا مسائل امتداد الشبكة التليفونية والتلغرافية ، وتبحث الآن ايضا مشروعات بناء مساكن للعمال وللشعب بصفة عامة وزيادة طول الطرق الحديدية ١٠٠٠ كيلو متر ، وتجديدالقاطرات ، ودعم النقل الحديدى بعربات جديدة .**

وتشيد الآن فى القرى وحدات مزودة كل منها بمستشفى وعيادة ومدرسة أولية ومدرسة صناعية ، وسوف يستفيد من هذه الوحدات ١٥,٠٠٠ قروى تستهدف الحكومة رفع مستوى

معيشتهم وتدريبهم على تطبيق مناهج التصنيع منذ مرحلتها الاولى وزيادة ماشيتهم وتحسين الاحوال الصحية للاطفال والأمهات .

وقد انشئت ميزانية خاصة لهذه المشروعات بلغت ٥٠٠ر٠٠٠ر١٤ جنيه بجانب ميزانية وزارة الشئون الاجتماعية .

**وأما فيما يتعلق بالفلاحين عامة فاننا بسبيل تطبيق مشروع الجمعيات التعاونية التى سترشد الفلاحين الى استعمال الآلات الزراعية الحديثة ، وتمدهم بالسلفيات ، وتزودهم بالبذور المنتقاة وبالسماد مما سيكون من شأنه زيادة انتاجهم بنسبة ١٦ ٪ .**

ولقد عززت هذه الزيادة فى الانتاج مركزنا المالى وزادت من ثقتنا ، كما استتبعت الزيادة فى التبادل وفى الاستيرادات زيادة فى ميزان المدفوعات ، مما أتاح للبلد احتياطيا بدلا من رصيد مدين

**العلاقات مع أمريكا اللاتينية**

س ـ هل تفكر حكومتكم فى القيام باتصالات لاقامة علاقات أوثق مع أمريكا اللاتينية ؟ وما هى الوسائل لتدعيم العلاقات مع هذه البلاد من النواحى الاقتصادية والسياسية والثقافية ؟

**ج ـ ان علاقاتنا بدول أمريكا اللاتينية كانت ولا تزال ، طابعها الود والتعاون ، وتربطنا بهذه البلاد روابط كثيرة ، علاوة على أن ما بها من جاليات عربية كبيرة يجعل هذه الروابط اكثر وثوقا ، وانى شديد الامل فى ان تزداد علاقة مصر والعالم العربى بدول امريكا اللاتينية ارتباطا ، وخاصة فى ميادين الاقتصاد والتجارة والثقافة والعلاقات الدولية بما يعود عليها جميعا بالنفع والخير .**



لقد سددت الثورة خطواتها الاولى نحو رفع مستوى معيشة الفرد

# مصر والعرب

# نحو وعي قومي جديد

**في طريق القومية العربية الجديدة ، وفي سبيل تعميم الثقافة السياسية الواعية بين أفراد أمة العرب ، بدأ الاحرار مرحلة جديدة من مراحل الكفاح بنشر سلسلة كتب دورية تهدف الى احاطة العرب بما يدور حولهم من شئون العالم الخارجي وتبصرهم بماضي ومستقبل أمتهم تلك هي سلسلة (( اخترنا لك )) .**

**وفي مارس سنة ١٩٥٤ كتب الرئيس جمال عبد الناصر يقدم أولى حلقات هذه السلسلة الى القراء قال :**

تعيش الامة العربية اليوم في مرحلة وسطى بين مرحلتين من مراحل تطورها الخارجي . تستشرف فيها أملا قريبا ترجو أن تبلغه بكفاحها ، لتسترد اعتبارها وتحقق معنى وجودها في الانسانية ومكانتها بين أمم الحضارة ..

من هذه البلاد التي تمتد من شاطيء الاطلسي الى سهول آسيا الوسطى نشأت أول دعوة الى السلام ، والى الحق والخير ، والى المثل الأنسانية الرفيعة ، وأشرقت بنورها على العالمين القديم والجديد ، فمن آثار دعوات الاصلاح المتعاقبة التي انبعثت أول

ما انبعثت من بلادنا ، كانت هذه الحضارة التى تعيش فيها اليوم أمم الغرب وأمم الشرق ، فنحن المعلمون والرواد الاوائل لكل غاية من تلك الغايات . تلك رسالتنا منذ كنا ، ولم تزل هى رسالتنا الى اليوم والغد وما بعد الغد ..

على أننا اذ نعيش اليوم فى هذه الحقيقة مؤمنين بها ايمان القلب والعقل ، واعين لها وعى الحى المدرك ، متهيئين للكفاح فى سبيلها تهيؤ المكافح الجلد ، نشعر ببعض أوزار الماضى القريب تثقلنا حين يجب أن نخف للعمل ، أو تجذبنا الى الوراء حين يجب ان نمضى الى الامام ، او تقعد بنا حين يجب أن ننهض للحركة فما اجدرنا بالتخلص من أوزار الماضى بشجاعة وحزم لنمضى فى سبيلنا الى حيث نريد لانفسنا وللانسانية ..

وأول الشجاعة أن نعرف أخطاءنا ونعترف بها ، لنغسل بذلك الاعتراف ماران على قلوبنا من غشاوات الشك أو من دواعى التردد والهزيمة ..

ثم أن نعرف حقيقة انفسنا وحقيقة عدونا ، وما نملكه أو ما يملكه كلانا من أسباب النصر فى كل معركة قادمة أو معركة مرتقبة ، ليتحدد مكاننا فى ميدان الكفاح ، فلا تنالنا البغتات من حيث لم نكن نحتسب ..

ثم أن نتحسس مكاننا ذلك ، فنعرف أين نحن مما حولنا ، وممن حولنا ، ومما تحت أرجلنا من تراب الارض ، وما فوق رءوسنا

من رجوم السماء ، لنمضي فيما نمضي على هدى وبصيرة ؛ فلايخدعنا شيء عن حقيقة ما نطلبه من أهداف قريبة أو بعيدة ..

ثم ان نستكمل كل أسباب المعرفة ، لنعيش في الحياة بوعي كامل : نتذكر به الماضي كله بغير حياء ، ولو كان فيه ما يسوؤنا ، وندرك به الحاضر كله من غير مخادعة ، ولو كان فيه ما يثقل على نفوسنا ؛ ونستشعر به أمل المستقبل كله بغير اسراف ولا مبالغة ، ولو كان السبيل اليه محفوفا بالمهالك ..

وفي سبيل انضاج هذا الوعي الكامل في نفس كل عربي من ابناء امتنا يجب ان نعمل منذ اليوم لنتذكر الماضي كله بغير حياء وندرك الحاضر كله من غير مخادعة ونستشعر أمل المستقبل كله بغير اسراف ولا مبالغة ..

ومن اجل ذلك كله ننشر هذه الحلقات المتتابعة من سلسلة اخترناك ومن أجل ذلك كانت اول حلقة من حلقاتها عن الصهيونية ...

* * *

لقد كانت عزيمتنا السياسية في المعركة الاولى بيننا وبين الصهيونية هي أول اليقظة العربية بعد نوم طويل استمر قرونا ، فلم يكد المكافحون العرب يعودون من المعركة الى ثكناتهم محزونين مما آل اليه أمرهم وأمر عدوهم حتى توالت الانباء من كل قطر عربي تدل على بشائر اليقظة وقد مضى اليوم خمس سنين منذ نفضنا ايدينا من غبار تلك المعركة الاولى فأين ماضينا ذاك مما نحن عليه اليوم ؟ لقد صنعت هذه السنوات الامة العربية صنعة جديدة

فأنشأت فى قلب كل عربى وعيا جديدا وفكرا جديدا وعزيمة جديدة ..

ليس بنا اليوم حياء مما كان ، فقد كان بأيدى غيرنا لا بأيدينا ذلك المصير المؤلم الذى انتهى اليه كفاحنا الباسل فى تلك المعركة ولن يكون لمثل ذلك « الغير » مكان بيننا منذ اليوم فلن نتعرض مرة أخرى لمثل ذلك المصير ...

بهذا الايمان المطلق بأنفسنا فى وعينا الجديد وفى عهدنا الجديد تبدأ هذا اللون من ألوان الكفاح الثقافى ليستشعر كل قارىء عربى مكانه وامكانه فيتهيأ لاداء واجبه فى الغد واعيا مستنيرا كبير النفس قوى العزيمة ..

ان المعركة بيننا وبين الصهيونية لم تنته بعد ؛ بل لعلها لم تبدأ بعد ؛ فان لنا ولها غدا قريبا أو غدا بعيدا ، نغسل فيه عارا ونحقق لمنية ونسترد حقا ..

وان بيننا وبين الاستعمار معركة قد بدأت فى بعض الميادين ، ولكن معارك فى ميادين أخرى لم تبدأ بعد بيننا وبينه ، وان لنا وله كذلك غدا قريبا أو غدا بعيدا ، نغسل فيه عارا ونحقق أمانى ونسترد حقوقا ..

وان نزغات آثمة وأفكارا شريرة ومذاهب مدمرة تزحف اليوم الى عقولنا وقلوبنا من بلاد قريبة أو من بلاد بعيدة لتحطم فى نفوسنا الايمان بالمثل الانسانية الرفيعة وتخدعنا عن حقيقة وجودنا

الروحانى فى هذه البقعة من العالم التى خصها الله برسالاته وبأنبيائه وجعل اهلها رواد الحق والخير والجمال والفضيلة للبشرية كلها فان معارك قريبة أو بعيدة لوشك أن تنشب كذلك بيننا وبين تلك النزغات الآثمة لندافع عن طهر قلوبنا وعن مثلنا الانسانية الرفيعة .

وان فيما تحت أرجلنا من الارض ، وفيما فوق رؤوسنا من السماء وفيما يتصل بسواحلنا من ماء ، وفيما يتاخم حدودنا عناصر طبيعية يمكن أن نفيد منها خيرا كثيرا ونتوقى شرا كثيرا ؛ لو أننا أعددنا انفسنا منذ اليوم بالوعى العلمى الناضج لمعرفة ما فى بطن الارض وما فى جوف الماء وما فى مسابح الجو من عناصر هذه الطبيعة التى تحيط بنا ؛ فان معارك قريبة أو بعيدة كذلك يوشك أن تنشب بيننا وبين تلك العناصر ، فلنتهيأ لتلك المعارك منذ اليوم بعلم مالم نعلم عن أرضنا وبحرنا وجونا وصحارينا ، لنطمئن الى النصر الاخير فى كفاحنا للسيطرة على عناصر الطبيعة .

ذلك بعض ما ينبغى أن نعلم من علم أنفسنا وما حولنا ومن حولنا ومن علم الكون كله ومن أجل تحقيق أسباب هذا العلم « اخترنا لك » .

وسيرى القارىء فى هذا الكتاب قصة الصهيونية كيف نشأت وكيف اختلف حولها الراى بين أهل الرأى فى الدين والسياسة ثم كيف تطورت من عقيدة دينية الى مذهب سياسى لاهل دين من البشر لا يجمعهم جنس ولا ابوة ؛ ثم كيف تفاعلت تلك العقيدة وذاك المذهب السياسى فنشأت من تفاعلها خطة محكمة التدبير واضحة

الهدف ممهدة الطريق لم تلبث أن أتت ثمراتها فى الوقت المقدور .

وقد يرى القارىء فى بعض فصول هذا الكتاب ما لا يقره من الرأى او من وجهة النظر ويجد فى بعض ذلك ما يسوؤه فليتسع صدره لما يجد من ذلك ، فانما هو كتاب انشأه احد غلاة الصهيونيين « اسرائيل كوهين » يقص فيه قصة الصهيونية من وجهة نظر صهيونية ، مؤمنا بما قال أو مدعيا ، ليخدع الرأى الدولى العام فليصدق فى بعض ما قال أو يكذب فيه كله فليس يعنينا مما قاله الا ان نعرف قصة الصهيونية كما رواها رجل من أهلها ليكون لنا من العلم بها وعى جديد يعيننا فيما نستقبل من مراحل الكفاح .

* * *

أما بعد فاننا لنرجو بهذه السلسلة المختارة من الكتب أن نبلغ بعض الهدف الذى نستشرفه أو نقاربه ، فان لم يكن هذا الكتاب الاول قد أوضح كل الغاية التى أردناها فاننا لنأمل أن نبلغ بالكتب التالية كل ما أردناه .

والله ولى التوفيق .

# الدول العربية
## وحلف تركيا - باكستان

فى حفل الافتتاح بتوزيع أراضى الفاروقية يوم ١٣/٤/١٩٥٤ ، وبين فلاحى مصر الاحرار سأل مراسلو الصحف ووكالات الانباء الاجنبية الرئيس جمال عبد الناصر عن رأيه فى انضمام احدى الدول العربية الى حلف تركيا ــ باكستان وأثر ذلك فى السياسة العربية ، فأجاب سيادته بتصريح قاطع قال فيه :

**« أن مجرد تفكير اى بلد عربى فى الانضمام الى حلف تركيا ــ باكستان هو هدم لوحدة الدول العربية ، وهو ربط لهذا البلد بعجلة الاستعمار الانجلو أمريكى ، لان هذا الحلف انما هو فى الحقيقة موجه ضد الجامعة العربية » .**

# العرب أمة واحدة

في يوم ١٩٥٤/٧/٤ وبمناسبة مرور العام الاول على انشاء الاذاعة التحريرية العربية ، المعروفة في العالم بأسم « صوت العرب » أذاع الرئيس من هذا الصوت حديثا للعرب قال فيه :

أيها الاخوة في العروبة المجيدة

باسم الله العلي القدير ، وباسم العروبة الخالدة الماجدة ، وباسم الامة العربية الواحدة

أبعث اليكم بتحية عربية ، من مصر العربية عبر أثير « صوت العرب » ... الذي بعثته أمة النيل عربيا صادقا في عروبته ، يهز عمالقة الاستعمار ، ويفضح دسائسهم ويكشف حيلهم ، ويسخر من شيوخ الغدر وعجائز الخيانة في عالم العروبة والاسلام .

## العرب أمة واحدة

أطلقت مصر صوت العرب من قلبكم ... من القاهرة حربا على المستعمرين وشوكا يدمي ظهور الغادرين . أطلقته مصر يعلن للعالم أجمع ايمان مصر بأن العرب قد عرفوا أنفسهم وأدركوا ذواتهم واستظهروا قوتهم .. أمة واحدة لا تفصلها الحدود ، ولا تمزقها الشهوات ولا يقف بينها وبين الحرية تآمر الاستعمار .. ولم يمض

على صوتكم الحر « صوت العرب » عام واحد حتى كان العرب جميعا يلتفون حوله ، فقد صدر من مصر العربية ، ولذلك كانوا واثقين من عروبته .. فالعروبة شعاره الاسمى . وهم مؤمنون به لانه من العرب وبالعرب وللعرب .

وكم سعدنا جميعا اذ نرى صوتنا جميعا « صوت العرب » وقد حقق الوحدة العربية اذ جمع العرب حوله وعقولهم تفكر معه فى مشكلات الامة العربية الواحدة ، وكفاحهم يتشكل بكفاحه من اجل الحرية العربية الخالدة .

## صوت الحق العربى الثابت

وكان طبيعيا و « صوت العرب » يسعى الى وحدة العرب الاحرار — أن تتألب عليه قوى المستعمرين والغادرين تريد ان تخنقه ولكن صوت العرب بقى بعون الله وبثقة العرب وبعروبة مصر .. بقى صوتا حرا أبيا ، لانه صوت الحق العربى الثابت على مر الايام والدهور .

واليوم اذ يبلغ « صوت العرب » الوليد العام الاول من عمر الدهر وسط خضم هائج تموج فيه الدسائس ويصطرع فيه الاستعمار وتتلاطم فيه مصالح المستعمرين .. اليوم اذ يقف « صوت العرب » على عتبة عام ثان ، سيقضيه باذن الله الموفق المعين فى خدمة العرب ، اليوم يسعدنى ووحدة العرب تبدو أقوى ما تكون ضد الاستعمار والمستعمرين أن أحيى الصوت الحبيب

فى عيد ميلاده الاول باسم مصر الثائرة من أجل العروبة ، وأحيى فيه العرب الذين التفوا حوله ووثقوا به وآمنوا بعروبته ، أحييكم وأحيى وحدتكم العربية الخالدة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

# حديث إلى العرب

وبعد عشرين يوما ، وفى مناسبة الذكرى الثانية لثورة مصر الكبرى – وجه الرئيس فى يوم ٢٤ يوليو سنة ١٩٥٤ حديثا الى العرب فى اذاعتهم الكبرى.. اذاعة «صوت العرب» ، قال :

**اخوانى المصريين والعرب ..**

**فى هذه المناسبة السعيدة .. أتقدم اليكم فى مقامكم البعيد وراء حدود الوطن بأعظم التحية وأخلص الحب، متمنيا لكم حيث انتم هناءة العيش وطمأنينة الامل وسعادة المستقبل .**

**ان الوطن العربى الكبير ليذكركم فى العيد المبارك بخير ما يذكر الاب بنيه المغتربين فهم عنده أحب وآثر . وهو بهم أعظم أملا فى المستقبل .. وان قلوب مواطنيكم وأهليكم فى مصر وفى البلاد العربية ليجتلون فى بلادهم مظاهر هذا العيد الوطنى الكبير وقلوبهم ترفرف حواليكم وأمانيهم تحلق فى سمائكم .**

**ولست أشك أن قلوبكم كقلوبهم ترفرف فى هذا اليوم حول المعانى السامية التى تبعثها ذكرى الخلاص فى قلب كل عربى فى مصر وغير مصر .. فان الشعور بالكرامة والعزة القومية ليجمعنا اليوم واياكم، وانه ليوحدنا عاطفة وأملا فى المستقبل لبلادنا العزيزة.**

## ثورة على الفساد والاستعمار والرجعية

لقد مضى عامان منذ رفعنا راية الحرية ثائرين على الاستعمار والفساد والطغيان والرجعية معلنين حق الشعب فى السيادة . وانى ليطيب لى ، كما لابد أن يطيب لكم ، أن تؤتى ثورتنا ثمراتها الطيبة قبل أن يكتمل العامان على مولدها فيزول الفساد ويذهب الطغاة والطغيان وتتحطم الرجعية وتختفى مساوىء الحزبية من حياتنا العامة ... وتتحقق للشعب وحدته وحريته وسيادته فينعم بالاستقرار والامان والطمأنينة بعد قرون طويلة لم ينعم فيها بشيء واذا كانت الثورة قد لقيت فى طريقها الى أهدافها الوطنية بعض العقبات من تدبير بعض ذوى الهوى والاثرة أو من اندفاع ذوى الغرور والطيش فانى ليسعدنى اليوم – بقدر ما يسعد كل وطنى مخلص لبلاده أن ننهى ذلك كله .. فقد استوى اليوم طريقنا الى الغاية الوطنية آمنا مستقيما ليس فيه عوج ولا التواء ، ولا تربص ولا توجس .. وتحققت وحدة الشعب بوحدة قادته .. واجتمعت قلوب الامة حكاما ومحكومين على هدف وخطة وعاطفة .. فلم يبق بين المصريين اليوم مكان لوصولى ولا لمستغل .. وعرف الشعب نهجه الى غاياته البعيدة السامية ..

## حقيقة الانسانية العليا

اخوانى ..

ان عليكم حيث كنتم واجبات مفروضة لامتكم ولوطنكم الحبيب مصر ولوطنكم العربى الاكبر .. واجبات قد تكونون فى غربتكم وراء

الحدود أشد شعورا بتبعاتها الثقيـــلة فأنتم مصر كلها .. وأنتم العرب جميعا فى أعين كل من حولكم من الاجانب لا يعرفون من مصر ولا من العرب أحدا غيركم .. فكونوا دائمـــا عنوانا على اصالة الحضـــارة .. وكرامة النفس وشرف الوطنية . . وحقيقـــة الانسانية العليا التى يؤمن بها كل مصرى وكل عربى .

انتم مصر كلها ـ وأنتم العرب جميعـا فى أعين كل من يراكم حيث كنتم ... فانظـروا ماذا تريدون أن تـكون مصر وأن يكون العرب فى أعين كل من يراهم .. ثم كونوا لانفسكم على اختـــلاف شعوركم كما يكون المواطن للمواطن مؤمنين بأن العرب أمة واحدة .. لانهم كذلك بدأوا وكذلك يجب أن يكونوا أبدا .

العرب أمة واحدة ، ذلك أول الطريق وآخره ووسيلة المجـد وغايتـــه .

والله ولى التوفيـق .

# شئون العرب والاسلام هى شئون مصر

نشرت صحيفة ليموند الباريسية فى يوم ٢ اغسطس سنة ١٩٥٤ حديثا صحفيا للسيد الرئيس بسط فيه سياسة مصر العربية والخارجية وشرح القواعد التى تبنى عليها هذه السياسة ، وأبان فيه عن رأيه فى الاحلاف العسكرية وطرق الدفاع عن الشرق ، وهذا نصه :

**قال الرئيس : اننا نعتزم بعد أن تمت تسوية مشكلة قناة السويس معاونة جميع البلاد العربية والاسلامية على تحقيق امانيها القومية .**

## برنامج المساعدة شمال الغرب

ان أفريقيا الشمالية تعد بطبيعة الحال من البلاد التى يتناولها برنامج هذه المساعدة .

ثم جرى الحديث بين الرئيس ومندوب ليموند على النحو التالى :

س ـ مارأيكم اذن فى هذه المسألة ؟

**ج ـ اعتقد انه يمكن تسويتها بما يرضى الجميع ، فان مانعرفه هنا عن ماضى رئيس حكومتكم وكبار زملائه يحدونى الى أمل عظيم**

**فى امكان ازالة التوتر السائد فى شمال افريقيا بالطرق الودية فى المستقبل القريب**

## الدفاع عن الشرق الادنى

س ــ ماهى الاسباب التى تدعو مصر الى الاهتمام بهذه المشكلات ؟

**ج ــ اننا نعد شئون العالم العربى والاسلامى كشئوننا الخاصة ، ثم أن تهدئة حالة الاضطراب القائمة فى هذه المنطقة تتيح لنا النهوض بدور حاسم فى الدفاع عن الشرق الادنى وتأمين سلامته ، ومن ثم المشاركة فى رفاهية العالم وتوطيد دعائم السلام .**

## الميثاق الباكستانى التركى

س ــ لماذا تعارض حكومتكم حتى اليوم الميثاق الباكستانى التركى ؟

**ج ــ ان هذا الميثاق قد عقد ليكون بديلا من ميثاق الامن فى الشرق الاوسط الذى رفضته مصر وسائر البلاد العربية . غير انه ما من منظمة يمكن ان تكون لها اية قيمة فى الدفاع عن الشرق الاوسط مالم تشترك فيها مصر وسائر البلاد العربية اشتراكا اساسيا**

## الدفاع عن العالم العربى

س ــ اذن ماهو رأيكم فى النظام الذى يمكن أن تشترك فيه مصر للدفاع عن الشرق الادنى ؟

**ج ــ فى إعتقادنا ان ميثاق الضمان الجماعى بين الدول العربية هو خير اساس لتنظيم الدفاع عن العالم العربى .**

## سياسة مصر الخارجية

س ــ ايمكن ان نفهم انكم اكثر ميلا فى توجيه سياستكم الخارجية الى التضامن الدينى او العنصرى منكم الى النزعة القومية الخالصة ؟

**ج ــ كلا ثم كلا . اذ الواقع ان سياستنا الخارجية تسترشد على الدوام بمبدأ واحد هو المحافظة على السلام والامن بالاتفاق مع جميع الامم المحبة للحرية ، وبدون اى تمييز بين الاديان والاجناس .**

## العالم العربى يتجه نحو منديس

ولما شكر مندوب ليموند الرئيس جمال عبد الناصر على حديثه القيم مستأذنا فى الانصراف قال له الرئيس : **ابلغهم فى باريس ان انظار العالم العربى تتجه اليوم الى منديس فرانس ، وانى لعلى يقين من ان حكومته ستعرف كيف تواجه مهمتها الصعبة بشجاعة وحزم .**

# الأحلاف العسكرية
## وسيلة للسيطرة على شعوب الشرق

وفى امريكا ـ بعد فرنسا ـ أعلن جمال عبد الناصر رفضه القاطع لفكرة انضمام العرب الى أى حلف اجنبى ، وذلك فى حديث له مع مراسل نيويورك تيمز نشرته هذه الصحيفة فى يوم ٢٠ اغسطس سنة ١٩٥٤

انه ثبت أن المحالفات والمعاهدات الدفاعية التى عقدت فى تاريخ الشرق الاوسط الحديث كانت كلها لمنفعة الدول الغربية ، وانها لم تكن تهدف الا للسيطرة على شعوب هذه المنطقة .

**وأن موالاة الحديث عن المحالفات لن يكون له من نتيجة الا بقاء روح الشك والريبة فى اذهان شعوب الشرق الاوسط ، بينما يعرف الشيوعيون كيف يستغلون هذه الشكوك لمصلحتهم .**

وما من شك فى أن الشيوعيين سوف يستغلون هياج الخواطر الناتج عن ترديد ذكر المحالفات والمعاهدات لاثارة روح الوطنية المتطرفة وبث الكراهية وروح العنف ضد الغرب . والحكمة تقضى بأن تعتمد شعوب الشرق الاوسط على نفسها فى الدفاع عن كيانها ولا مانع اذا اقتضى الامر ان تحصل من الغرب على مساعدات اقتصادية وعسكرية بدون ان يمس ذلك استقلالها . وتستطيع

الدول العربية أن تجند عشر فرق او اثنتى عشرة للدفاع عن اراضيها ولكنها فى حاجة الى مهمات عسكرية من الدول الغربية وستعرف شعوب الشرق الاوسط بمضى الزمن اصدقاءها من اعدائها

ان العرب لاينوون مهاجمة اسرائيل وانه لا امل فى تعديل موقف مصر بالنسبة لها الا اذا نفذت قرارات الامم المتحدة فيما يختص بحقوق اللاجئين العرب وتقسيم فلسطين

# مصر والشرق

## مصر والشرق

وعاد الرئيس يؤكد مبادئه السابقة فى حديث مع مجلة امريكية هى مجلة « ذى يونيتد ستيتس نيوز اند وورلد ريبورت » فقد نشرت هذه المجلة فى ٣٠ اغسطس سنة ١٩٥٤ تقول :

أبدى البكباشى جمال اعتراضه على اية معاهدة دفاعية عن الشرق الاوسط وآسيا أو عن الشرق الاوسط وحده ، تكون الدول الكبرى مشتركة فيها ، وقال ان العرب يعملون لتنظيم الدفاع عن كيانهم والوقوف فى وجه أى اعتداء يوجه ضدهم .

### الخوف من سيطرة الغرب

**وقال ان العرب يخشون من الوقوع تحت سيطرة الدول الغربية ، وخوفهم هذا يجعل من الافضل ان تترك لهم التدابير الخاصة باى نظام للدفاع عن المنطقة التى يعيشون فيها .**

### ١٢ فرقة عربية

**ثم قال : ان فى وسع العرب ، متى حصلوا على الاسلحة اللازمة ، ان يؤلفوا ١٢ فرقة عسكرية فى مدة تقل كثيرا عن المدة التى لزمت**

لفرنسا لكى تعد الفرق التى كان مقررا ان تعدها لتشترك بها فى الجيش الاوربى .

## حلف يثير العرب

وقال : انه ضد مساهمة اى دولة عربية فى اى حلف دفاعى كالحلف المعقود بين تركيا والباكستان فان اشتراك اى دولة عربية فى الحلف التركى الباكستانى سيثير ثائرة العرب

## مساهمة غير مقبولة

وابدى الرئيس رايه فى قيام نظام للدفاع عن الشرق الاوسط تساهم فيه بريطانيا وامريكا فقال : انه لا يستطيع ان يقبل اى مشروع من هذه المشروعات ، لان شعوبنا ضد اى نظام من هذا النوع وتعده نوعا من الاستعمار المقنع .

وقال انه اوضح هذه الحقيقة للمستر دالاس وأكد له ان فرض اى نظام من هذا النوع على الشرق الاوسط سيعود باضرار على الجميع ، لانه سيهيىء الفرصة امام الشيوعيين لاثارة الحقد والكراهية ضده .

وقال ان الشيوعيين فى مصر اقلية ضعيفة .

## القواعد الامريكية فى ليبيا

ان وجود قواعد أمريكية فى ليبيا يهيىء للشيوعيين فرصة لنشر دعايتهم السيئة فى كل الشرق الاوسط والعالم العربى .

**وقد حاول الشيوعيون ان يقنعوا اكثرية الشعب المصرى ، ان برنامج النقطة الرابعة الامريكى ليس الا عملا استعماريا .**

**وانتقد البكباشى جمال هذا البرنامج وقال انه يهيىء للبلاد معونة فنية بقدر ضئيل ، وليست له نتيجة مادية يلمسها الجمهور ، والجمهور يريد نتائج مادية يستطيع ان يلمسها حتى يدرك ان ثمة معونة حقيقية .**

وابدى البكباشى جمال رايه فى الحكومة الامريكية الحاضرة وموقفها من المشاكل العربية فقال :

انه يعتقد انها اكثر فهما وادراكا لهذه المشاكل وخاصة مشكلة اسرائيل من حكومة الرئيس ترومان .

## اسرائيل تشطر العالم العربى

**وسئل البكباشى جمال عبد الناصر عن رأيه فى تسوية الامور بين العرب واسرائيل قبل قيام نظام الدفاع عن منطقة الدول العربية فاجاب قائلا : « أعتقد ان بقاء اسرائيل سيؤثر دائما فى الدفاع عن منطقة الشرق الاوسط ، كما هو الحال الآن ، لسبب بسيط هوان اسرائيل تشطر العالم العربى الى جزءين »**

## من اين الجنود ؟

وسئل : هل ترون انه بقاء النزاع العربى الاسرائيلى سيعوق تسليح منطقة الشرق الاوسط وتقويتها فقال « انه ليس لهذا النزاع تأثير فى اى عمل من ناحيتنا ومن الطبيعى ان يلجأ الاسرائيليون الى

كل وسيلة لمنع وصول اية معونة عسكرية الينا ، فهم بعملهم هذا سيؤثرون فى الامور المتعلقة بالدفاع عن الشرق الاوسط .

## سياسة منديس فرانس

وامتدح البكباشى جمال عبد الناصر سياسة منديس فرانس فى تونس ، وقال انه ينبغى انتهاج ذات السياسة فى مراكش والجزائر

## حياد نهرو

وقال انه يعتقد أن حياد نهرو فى الهند ، سيساعد على انهاء الحرب الباردة

## دورا الهند ومصر

ثم قال انه يعتقد انه يجب ان تكون الهند محور اى نظام للدفاع فيما يتعلق بالدفاع عن الشرق الاوسط . فمصر تستطيع ان تجمع حولها فريقا من الدول والشعوب .

## الجلاء يقوى المصريين

وقال ان جلاء القوات البريطانية عن منطقة قناة السويس سيجعل المصريين يركزون أفكارهم وجهودهم فى سبيل تقوية بلادهم .

## الصين الشيوعية حقيقة واقعة

**وابدى الرئيس دهشته من موقف الولايات المتحدة من الصين الشيوعية ، وقال ان الصين الشيوعية دولة قائمة الآن ، وحقيقة ثابتة ، فيجب على أمريكا أن تقبل هذه الحقيقة لاان ترفض**

الاعتراف بها ، لان هذا الموقف من جانب امريكا ، ينطوى على اغفال للشعب الصينى ، واهمال له . ومن شأن ذلك جعل هؤلاء الملايين الاربعمائة او الخمسمائة من المتعصبين ، يقفون موقفا ضدكم ... لقد قابلت اناسا زاروا الصين ، وعلمت منهم ان الشعب الصينى يحب حكومته الحالية ، فينبغى على أمريكا أن تعترف بالصين الشيوعية ، لان من شأن اعترافها بها انهاء الحرب الباردة

# اتفاق الجلاء والاستقرار فى الشرق

والى جارة من جيران مصر فى البحر الابيض المتوسط ، حيث امتزجت الثقافة العربية بالافكار الغربية ... الى اسبانيا وجه الرئيس حديثه فى سبتمبر سنة ١٩٥٤ عن طريق جريدة لافانجوارديا التى تصدر فى برشلونة فقال ، ردا على اسئلة مراسلها :

س ــ ماهى الاهداف الاجتماعية العاجلة لحكومتكم ؟

**ج ــ لقد كان الشعب المصرى يعانى من الظلم الاجتماعى بطريقتين هما :**

**١ ــ عدم كفاية الخدمات الاجتماعية الموجهة للشعب .**

**٢ ــ عدم توزيع هذه الخدمات بالعدل على السكان**

**واننا نحاول جاهدين علاج هذين العيبين ،ولقد اعتمدت الحكومة حوالى ٧٥ مليونامن الجنيهات للخدمة الاجتماعية وهى قيمة الاملاك المصادرة من الاسرة الملكية المخلوعة ، ووضعت هذا الاعتماد على راس الميزانية العادية المخصصة لهذا الغرض .**

## تحسين المستوى الاقتصادى

**ولقد ادركنا انه لاسبيل لرفع المستوى الاجتماعى للشعب رفعا**

**حقيقيا بدون تحسين المستوى الاقتصادى تحسينا ماديا كاملا، وهذا من أهم الاهداف التى نحاول تحقيقها**

**ولقد انشأت الحكومة مجلسين عاليين أحدهما للخدمات الاجتماعية والثانى للنهوض الاقتصادى وقطع هذان المجلسان شوطا كبيرا فى وضع الخطط والمشاريع اللازمة للنهوض بهذين المظهرين من مظاهر حياتنا القومية .**

## معارضو اتفاق الجلاء هم الهدامون

س ـ يشن الاخوان المسلمون والشيوعيون والصهيونيون وفلول الساسة القدماء حملة سرية ضد اتفاق الجلاء عن قناة السويس فماهو فى تقديركم أثر هذه المعارضة فى الجبهة القومية داخل مصر ؟

**ج ـ من الطبيعى ان يعارض الاتفاق المشاغبون واعوانهم ممن يخشون ان تستقر الامور فى بلادنا لان الاستقرار يقضى على املهم فى قيام حالة من الفوضى تمكنهم من تحقيق اغراضهم السيئة ولكن الشعب لعلمه بهذه الحقائق لن يسمح لهذه العناصر الهدامة بتحقيق اهدافها .**

## لن نتسامح مع من يثير اضطرابا

س ـ ما هو موقف الحكومة المصرية حيال الاخوان المسلمين ، وهل الحكومة مستعدة لحل هذه الهيئة بسبب التطورات الاخيرة ، وماهى اهمية هذه الحركة ؟

**ج ـ ان هذه الحكومة لن تضيق ذرعا بمن يوجهون لها نقدا يكون**

**الغرض منه الانشاء ، او من يعارضونها معارضة نزيهة ، ولكنها لن تتسامح اذا ما أثير اضطراب يدبر لتحقيق مصالح شخصية .**

## اول اهدافنا بعد الجلاء

س — ماهى اهم اهداف سياسة مصر الدولية بعد ان سوى النزاع المصرى الانجليزى الذى كان قائما على منطقة قناة السويس ؟

**ج — ان اول هدف لنا هو دعم الجامعة العربية لنكفل الاستقرار والامن فى منطقة من اهم المناطق الحساسة فى العالم . وان مصر ستنتهج السياسة التى سيستقر عليها الرأى الدولى .**

## النتائج الايجابية لرحلة صلاح سالم

س — ماهى النتائج الايجابية لرحلة الصاغ صلاح سالم الى العالم العربى ؟

**ج — ان رحلة الصاغ صلاح سالم الى العالم العربى مرحلة من المراحل المتعلقة ببناء جبهة عربية متحدة،وبتحقيق تعاون اوثق بين الدول العربية .**

## العراق وميثاق تركيا باكستان

س — ماهو موقف مصر مما يقال عن احتمال اشتراك العراق فى حلف تركيا والباكستان ؟

**ج — لقد كرر العراق تمسكه بعضويته فى الجامعة العربية ، وهذا يتعارض فى الوقت الحاضر مع انضمامه الى اى حلف .**

## القوة العسكرية للعرب

س ــ هل لكم ان تلخصوا سياستكم فيما يتعلق بالنهوض بالقوة العسكرية فى العالم العربى ؟

**ج ــ ان الخطة العسكرية الاساسية للعالم العربى هى وضع ميثاق الضمان الجماعي العربى موضع التنفيذ ، وذلك عن طريق توحيد القوة العسكرية لجميع الدول العربية .**

## المساعدات الامريكية

س ــ ما هو موقف الحكومة المصرية نحو الأحتمال الخاص بتقديم مساعدات امريكية لها . وما هى شروط مصر لقبول هذه المساعدات ، وهل لها اى تأثير فى سياستها الخارجية ؟

**ج ــ اننا نقبل اية مساعدة من هذا النوع عندما لاتكون مقرونة باية شروط . ولن يكون لمثل هذه المساعدات اى تأثير على سياستنا الخارجية .**

## دعم الروابط مع اسبانيا

س ــ ماهى الوسائل السياسية التى ترون استخدامها لدعم الروابط الودية والثقافية بين اسبانيا ومصر ؟

**ج ــ ان مابين البلادالعربية واسبانيا من صلات تاريخية وثقافية سيكون الاساس الدائم للصداقة بين الجانبين . وان من سياستنا دعم الروابط الثقافية والودية بين مصر واسبانيا بكل الوسائل الممكنة .**

## حلف للبحر الابيض

س ــ كيف تنظرون الى فكرة انشاء حلف للبحر الابيض المتوسط تشترك فيه الدول العربية من ناحية والدول الاخرى الواقعة على هذا البحر من ناحية اخرى ؟

**ج ــ ان الدول العربية لترحب بالتعاون وبالصداقة مع الدول الاخرى الواقعة على البحر الابيض المتوسط ، لما فى ذلك من مصلحة متبادلة بين الفريقين . وان قيمة هذا التعاون لتزداد حقا اذا ماتم الاعتراف بالحقوق السياسية والانسانية للامم العربية بشمال افريقيا .**

## الحياة البرلمانية السليمة

س ــ ماهى التدابير التى تتخذها الحكومة المصرية لانشاء حياة برلمانية سليمة ؟

**ج ــ ان النظام الحاضر مهتم قبل كل شىء بارساء الاسس السليمة لحياة ديمقراطية حرة . واقد قطعنا شوطا بعيدا فى تخليص البلاد من العناصر الكبرى للاقطاع والفساد التى كانت سائدة فى الجو السياسى والاقتصادى ،وان الحكومة تعمل على تقديم الخدمات اللازمة لرفع مستوى المواطن المصرى ، وهى معنية بتعليم النشء والكبار الحياة الديمقراطية ، فهى تمهد بذلك السبيل لقيام حياة برلمانية سليمة بالمعنى الحقيقى .**

## الكتلات الافريقية والاسيوية واللاتينية

س ــ هل الحكومة المصرية مهتمة بقيام تقارب فى الشئون الدولية

بين دول الكتلة الإفريقية والاسيوية وجمهوريات امريكا اللاتينية واسبانيا ؟

**ج ـ لقد لاحظت باهتمام التعاون المطرد بين دول افريقيا وآسيا واسبانيا وامريكا اللاتينية فى جميع المؤتمرات الدولية. ولاشك ان لهذا مغزى كبيرا باعتباره اساسا لتعاون اكثر فى سبيل رفاهية البشرية وتقدمها وفى سبيل السلام**

# قوة العالم العربي

والى جارة أخرى من جيراننا فى الشرق هى الهند ، تحدث الرئيس مع التيمس أوف انديا فى اكتوبر سنة ١٩٥٤ فأفصح عن الحقائق التالية :

- **ان أساس قوة العالم العربى هو الزيت والعلاقات الروحية والمادية التى تربطه بالدول المجاورة له ، ثم مركزه الاستراتيجى .**
- **ان مركز انتاج البترول فى العالم قد انتقل من الولايات المتحدة التى نضب معين الزيت فيها الى الاراضى العربية التى لايزال نصف احتياطى العالم من البترول موجودا بأرضها .**
- **ان العالم العربى هو مفرق الطرق والممر العسكرى للعالم .**

نحن جزء من شمال أفريقيا : أو هو جزء منا ، بل اننا واياه جزء من الوطن العربى الكبير ، الذى يمتد من ساحل الاطلسى الى جبال الموصل ، نحن ومن هنالك أخوة لاب وأم تفرق بنا المكان وجمعتنا وحدة العاطفة ووشيجة النسب وآصرة الدين ، ولحمة اللغة ..

فى يوم من ايام التاريخ البعيد ، انتظمت خطواتنا فى موكب الفتح من قلب الجزيرة العربية ، الى فلسطين ، الى مصر ، الى برقة ، الى القيروان وفاس ، الى مرمى الموج من شاطىء الاطلسى ، الى قرطبة واشبيليه ولشبونة ، الى ليون من أرض فرنسا .. ثم

لم يعد أحد منهم بعد الى الجزيرة ، لانهم لم يشعروا قط بالغـربة فى بلد نزلوه ، ولم يشعر أهل بلد نزلوه بأنهم غرباء بينهم ، وصـار شاطىء الاطلسى من يومئذ هو الحد الغربى للوطن العربى الكبير ..

وفى اليوم نفسه من ذلك التاريخ البعيد ، انتظمت خطى طائفـة أخرى من آبائنا ، فى موكب آخر من مواكب الفتـح ، من قلب الجزيرة العربية ، الى دمشـق ، الى حمص وحلب ، الى الفرات ودجلة ، الى الموصل وما وراء النهر .. ثم لم يعـد أحد منهم كذلك الى الجزيرة ، ولم يشعر بغربة ، وصارت جبال الموصل من يومئذ حدا آخر من حدود الوطن العربى الـكبير .

ورفرفت الراية العربية على وطن العرب الممتد من بحر الهند الى بحر الروم ، ومن جبال أطلس الى جبال الموصـل ، ولم تزل ترفرف بين هذه الحدود الاربعة ، منذ ثلاثة عشر قرنا ونيف الى اليـوم ، والى الغد والى يوم يبعث الله الموتى من كسرى وقيصر ولذريق وشارل ، ليشهدوا بما علموا ..

وفى يوم آخـر قريب من ذلك التـاريخ ، انتظم خطا موكب آخر من مواكب التعمير ، يضم أفواجا من بنى هلال ، وبنى سليم ، وبنى م ر، وقبائل أخرى من عدنان وقحطان ، فتفرقوا بين حدود الوطن الاربعة ، يبنون الخراب ، ويصلون النسب ، ويتلون آيات الكتاب ، فلهم فى كل بلد بناء باق ، ومنهم فى كل أسرة عم او خال وفى أفواههم على كل مئـذنة دعاء وباسمهم فى كل حين صـلاة وتسبيح ...

ولما مخرت سفن العرب عباب البحر الى صقلية وجنوب ايطاليا ، لتنسخ بالحضارة العربية وثنية الرومان ، كان على ظهر السفائن مغاربة ملثمون من طوارق البادية ، ومشارقة معممون من أهل انطاكية ، ويمنيون مرهفو القدود من جنوب الجزيرة ، ومصريون سمر الوجوه من أهل وادى النيل ، وكلهم تحت الراية عرب ، لان العربية لسانهم ، وكلهم مسلمون ، لان محمدا نبيهم ..

ولما انحسرت موجة الاسلام عن الآندلس بعد ان اوهن أهلها تفرق الكلمة ، وهاجر من هاجر منهم الى مصر وشمال افريقيا ، كان هؤلاء المهاجرون جميعا فى اصطلاح اهل التاريخ واهل السياسة عربا ؛ لانهم مسلمون ، وفيهم الاسبانى الاصل من بنى مردنيش ، ومنهم القوطى النسب من أبناء لذريق .

ولما انتقضت أوربا الصليبية انتقاضة الغضاء على العرب فى القرن الخامس الهجرى وما بعده ؛ زحفت جموع الصليبيين فى وقت معا على غرناطة فى الاندلس ، وعلى انطاكية فى الشام ، وعلى دمياط فى مصر ، وعلى قرطاجنة فى تونس ؛ لانها جميعا فى اعتبار الصليبية بلاد عربية !

بلى ، قد صدقوا ، انها جميعا بلادنا ، نحن جزء منها وهى جزء منا ، فليغضب اليوم من يغضب من ساستهم وكبرائهم حين نقولها فقد قالوها قبل أن نقولها ...

قالتها سيوفهم فى الحرب ، وقالتها سفائنهم فى البحر وطائراتهم فى الجو ، وقالها سفراؤهم ووزراؤهم فى المؤتمرات والمعاهدات

وخطب البرلمانات . وقالها علماؤهم وكتابهم فى بطون الكتب وفى الصحف والمجلات ، وقالها ممثلوهم على مسارح الجد والفكاهة ، فلماذا يغضب من يغضب حين نقول نحن فى مصر ، كما يقول كل عربى فى بلده : ان شمال افريقيا جزء منا ونحن جزء منه ؟

ليست هذه دعوى ندعيها ، ولكنها حقيقة نذيعها ونحرص على توكيد معناها فى فرصة سانحة .

• فليعرف من شاء ومن لم يشأ ، ان كل بلاد تنطق العربية بلادنا ولا بد ان تتحرر بلادنا .

• وليعرف من شاء ومن لم يشأ ان المسلمين فى شتى بقاع الارض أخوة ، ولا بد أن يتعاون الاخوة فى البأساة والشدة .

• وليعرف من شاء ومن لم يشأ ان كل افريقى لكل افريقى أخ وجار ، ولكل جار على جاره حق المعونة حتى يستغنى ويأمن ويتحرر ...

• وقد عاش ساسة اوربا زمانا يرددون قول الشاعر الانجليزى : « الشرق شرق والغرب غرب وان يلتقيا ! » فاليوم قد آن لنا أن نقول مثل قولهم ، « نحن الشرق بازاء مطامع الغرب » أمة واحدة !

تلك هى الدعامات الأربع التى تقوم عليها سياستنا فى هذا الجانب من العالم ، لا نريد بها عصبية دين ، ولا عصبية جنس ولا عصبية أرض ، لان ديننا دين الانسانية كلها لا دين جنس من

البشر ؛ ولان جنسنا هو أول من بشر بمعانى السلام والاخـــوة الانسانية على الارض ؛ فلا يستجيب لدعوة العنصر ، ولان أرضنا هى ارض النبوات فلا يمكن ان تنبعث منها دعوة الى شر ...

انما نريد : نحن العرب . ونحن المسلمين : ونحن أهل هـــذا الشرق ان نكون كتلة واحدة تؤيد دعوة الحق والخير والســلام ، وتقاوم مذاهب البغى والعدوان والدمار .

الى ذلك يدعونا ديننا ؛ وموازيثنا العقلية والخلقيـــة وايماننـــا بالحرية وبالكرامة وبكل القيم الانسانية الرفيعة ، فليؤمن بهـــذه الحقائق من شاء أن يؤمن من كبار الساسة وصــغارهم فى العالم الآخر : قبل أن تكتسحهم الموجة الطاغية المدمرة ، فيقولوا ولات حين مقال : **ليتنا اتخذنا من المسلمين عضدا ..**

# لا شأن لفرنسا بالجزائر

ولم يكتف الرئيس بذلك للافصاح عن سياسة مصر حيال شمال أفريقيا ، ففى ٣ ديسمبر سنة ١٩٥٤ نشرت « الفيجارو » الباريسية تصريحا للسيد الرئيس ردا على سؤال وجه اليه بشأن الدعاية التى يذيعها « صوت العرب » ضد السياسة الفرنسية فى شمال أفريقية فقال :

« ينبغى القضاء على كل محاولة يقصد منها القتل أو اذاعة الانباء المكذوبة ، ولكننا لن نلغى اذاعة صوت العرب التى نوجهها الى هؤلاء الذين وضعوا ثقتهم فينا فان مسائلهم لم يبت فيها الآن وهى ما زالت محل محادثات ومفاوضات . وعلى أى حال فان وجود الاجنبى ، أيا كان ذلك الاجنبى ، مناقض لكرامة الشعب الذى يعانى وطأة الاحتلال » .

ومضى الرئيس عبد الناصر فقال :

« انك تقولين أن الجزائر فرنسية . ولكن العرب والجزائريين لا يقولون ذلك ، فان قتالا يدور هناك الآن بين المبادىء الازلية الخاصة بحق الشعوب فى تقرير مصيرها وبين المصالح الخاصة » .

## الاستعمار والخطر الشيوعى صنوان

وفى سنة ١٩٥٥ وفى شهر فبراير منهـا عاد الثائر جمال عبد الناصر يؤكد مبدأه الذى سبق أن شرحه فى الفاروقيـــة ، فتحدث مع جريدة «اطلاعات» الايرانية عن مشاكل الدفاع فى الشرق الاوسط ، وخطر الحلف التركى العراقى ــ قال :

**(( انه يخيل الى الامريكيين أن الخطر الشيوعى يهدد العـــالم ، وانه يجب انشاء أحلاف عسكرية بأسرع ما يمكن ، ولـــكن الراى عندى أن الحرب ليست وشيكة الوقوع ، وعلينا أن نحمى أنفسنا من مضار الاستعمار ، بقدر ما ندفع عن أنفسنا الخطر الشيوعى ، ففى نظرنا هذا وذاك من طبيعة واحدة .**

**أن الاحلاف المقترحة تخلق جوا من عدم الثقة ، فى حين يقتضى الامر خلق جو من الثقة التامة فى الشرق الاوسط .**

### نتائج الحلف العراقى التركى

**أن العراق بتحالفه مع تركيا فى حلف الاطلنطى ، قد انضم الى هذا الحلف بصفة غير مباشرة .**

**ثم عاد الرئيس فأكد قرار حكومته الإنسحاب من ميثاق الضمان الجماعى للدول العربية اذا أصرت حكومة بغداد على موقفها .**

## ايران والعودة لقاعدة القناة

وسئل الرئيس عن الاسباب التى جعلت مصر ترفض أن تكون ايران من بين الدول التى اذا وقع عليهـــا عدوان يصبح للقوات البريطانية الحق فى العودة الى قاعدة القناة فأجاب بقوله : « انـنـا قصدنا أن نقلل الى أدنى حد مدى المجازفة باحتلال جديد لمنطقـة قناة السويس » .

# مؤتمر إسلامي يحقق أسمى أهداف العرب والعروبة ويحل مشاكل العرب

لم تكد الثورة تخطو خطواتها الاولى فى سبيل تحرير مصر ، حتى ألقت نظرتها الواسعة الى العروبة والعرب فى العالم العربى ، فدعت الى عقد المؤتمر الاسلامى لتربط بين الدول الاسلامية بروابط وثقى لا انفصام لها ، وفى عدد المصور الصادر فى ٧/٢٧ من العام الماضى وضح السيد الرئيس سياسة مصر فى اجاباته على أسئلة شتى وبين اهداف الثورة من عقد هذا المؤتمر :

* ماهى الدول التى وافقت على الانضمام للمؤتمر الاسلامى ؟

**ـ لقد بدأنا الاتصالات فى هذا الشأن مع بعض الدول ، ولازالت هذه الاتصالات مستمرة ، ويسرنى أن أقول لك أن الفكرة لاقت ترحيبا حارا عند الجميع**

* هل تنطوى فكرة المؤتمر على الدعوة الى قيام جامعة اسلامية على النحو الذى دعا اليه السيد جمال الدين الافغانى ؟

**ـ ليس الهدف من قيام هذا المؤتمر خلق تكتل دينى ، فنحن نسعى الى خلق نوع من التضامن والتعاون بين الدول الاسلامية**

**جميعـا تشترك فيه الشعوب والحكومات جنبا الى جنب فى العمل على رفع مستوى المسلمين فى جميع بقاع العالم**

* هل ترون أن الجامعة الاسلامية تتعارض مع الجامعة العربية؟

**ـ لا تعارض طبعا فكلاهما يكمل الآخر ويدعمه**

* هل مهمة المؤتمر الاسلامى قاصرة على الناحية السياسـية فى الدول الاسـلامية أم أنهـا تشمل النواحى الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ؟

**ـ ستشمل طبعا النواحى الاجتماعيـة والثقافية والاقتصـادية ولنترك السياسة الآن جانبا !**

* هل يكون من أعمال المؤتمر انشـاء جيش اسـلامى على نمط الجيش العربى أو الجيش الاوربى ؟

**ـ ليس هذا من أهداف المؤتمر**

* هل يؤثر هذا المؤتمر فى ميثاق الضمان الجماعى ؟

**ـ سيكون المؤتمر من عوامل تدعيم هذا الميثاق ، لانه سيعمل على تقوية الروابط بين الشعوب والحكومات الموقعة عليه ، وسيساعد على تفهم الشعوب لرسالتها الحقة فى هذا العالم .**

* هل تعالج قضـايا تحرير المغرب العربى فى المؤتمر الاسـلامى القادم ؟ أم قبل ذلك فى الامم المتحدة أو مجلس الامن ؟

**ـ ستعرض جميع مشاكل المغرب العربى على هيئة الامم المتحدة.**

**وقد كانت مشاكل المغرب العربى فى مقدمة المسائل التى وضعت موضع البحث فى الاجتماع الذى تم أثناء الحج مع جلالة الملك سعود بل لقد استهل المؤتمر اعماله بها**

* شهد ميلاد المؤتمر الاسلامى فى هذا العام ثلاثة من وزراء السودان فهل يمثل السودان فى المؤتمر الاسلامى القادم ؟

**ـ لاشك ان السودان سيشترك فى هذا المؤتمر شانه شان الدول الاسلامية الاخرى .**

# الهند صديقة مصر الكبرى

هكذا قال الرئيس لكى يعلن وعى الثورة واستيعابها للمسائل الشرقية ففى يوم ٦/١٠ من العام الماضى زار المستر تريبارى عضو مجلس النواب الهندى السيد الرئيس وتحادثا طويلا فى أوجه النشاط العمالى والصناعى والاجتماعى والثروة الزراعية المصرية التى تاثرت تاثرا تقدميا بارزا بجهود الثورة واصلاحاتها السريعة القويمة ، وقد طلب الرئيس من الضيف الهندى أن يبلغ عمال الهند رسالة خاصة منه اليهم وكان من أهم ماورد فيها قوله :

مصر تعتبر الهند صديقتها الكبرى وان هناك اوجه شبه كثيرة بين الحالة فى الهند والحالة فى مصر ، وان مصر تحمل للمهاتما غاندى ذكرى عاطرة لانه يعد بحق زعيما روحيا اذ كانت أعماله لخير الانسانية جمعاء

* وان السيد جواهر لال نهرو من الشخصيات المحبوبة فى مصر والشرق جميعا ، واننا نعتقد أننا بتعاوننا مع الهند ومع غيرها من الدول الاخرى الصديقة سنصل بالانسانية الى خير مانرجوه لها

ان شعب الهند الصينية يكافح ويحارب فى سبيل استقلاله

وحريته وليس كما يزعم المعسكر الغربى ، لبلشفة الهند الصينية او لتطبيق المبــادىء الشيوعية ، وفى رايه انه اذا كانت قوات التحرير فى الهند الصينية قد قبلت معونة الشيوعيين لها ، فان ذلك لايعنى انها تحارب لنشر المبادىء الشيوعية فى بلادها .

# الحركة التعاونية الإسلامية

ان هـذه الثورة ليست ذات أهداف محدودة اذا حققتها هدأت ولكنها ثورة ممتدة الى الاعماق . وقد أثبت أقطاب الثورة أن مصر انما ثارت لنفسها ولاخوانها فى الشرق داعية الى التعاون والتساند لرفعة شأن مصر والشرق . وهذا هو رئيس وزراء مصر يتحدث من أفقه الواسع فى يوم ١٩٥٥/٤/١٤ الى مسلمى العالم :

**عند ما أنظر الى الثمانين مليونا من المسلمين فى أندونيسيا والى الستين مليونا فى الصين والى ملايين المسلمين فى الملايو وسيام وبورما ، والى المائة المليون من المسلمين فى الباكستان ، والى مثلهم فى الشرق الأوسط ، والى الاربعين مليون مسلم فى الاتحاد السوفييتى والى غير هؤلاء وأولئك من ملايين المسلمين المبعثرين فى مشارق الارض ومغاربها . عندما أنظر الى هـذه المئات من الملايين الذين تجمع بينهم عقيدة واحدة ، أشعر بضخامة الاحتمالات التى يمكن تحقيقها عن طريق التعاون بين جميع هؤلاء المسلمين ، تعاونا لايتجاوز نطاق ولائهم الطبيعى لاوطانهم ولكنه يهيىء لهم ولاخوانهم فى العقيدة استخدام قوتهم بحكمة وبلا حد .**

## ثلاثة مصـــادر رئيســـية لقوة الشرق

ان لدى شعوب الشرق الاوسط ثلاثة مصادر رئيسية للقوة،يجب ان نستخدمها بكل ما لدينا من وسائل ، وهذه المصادر الثلاثة هى :

١ ـ أننا شـــعوب متجاورة تربط بينها جميـــع الروابط المـادية والادبية الممكنة .

٢ ـ ارضنا نفسها وموقها على الخريطة . ذلك الموقع الاستراتيجى الهام الذى يعد مفرق طرق العالم ...

٣ ـ البترول ، عصب المدنية المادية ، الذى بدونه تتوقف جميع الآلات عن عملها .

## تكاليف انتـــاج البترول بأقطار العرب

لقـــد قرأت أخيرا مقالا نشرته جامعة شيكاغو عن حالة البترول فى العالم وحبذا لو قرأ كل عربى هذا المقال ، وفهم مغزاه ، وأدرك ماتنطوى عليه أرقامه واحصاءاته ، فقد ذكر المقال أن تكاليف انتاج برميل البترول فى أمريكا الشمالية ٧٨ سنتا وفى أمريكا الجنوبيـــة ٤٨ سنتا،أما فى البلادالعربية فان هذه التكاليف لاتتجاوز ١٠ سنتات

## مركز الانتـــاج العالمى للبترول

يسجل المقال ان مركز الانتاج العالمى للبترول قدانتقل من الولايات المتحدة الامريكية حيث بدأت الآبار تجف ، وحيث يطرد ثمن الارض وأجور العمال فى الارتفاع،الى البلاد العربية حيث حقول البترول لاتزال بكرا وحيث الارض لاتكاد تساوى شيئا ، واجور العمال زهيدة نسبيا .

## حقـــائق مقررة ..

ان نصف ثروة العالم من البترول تحت أرض البلاد العربيــــة ، والنصف الاخر موزع بين الولايات المتحدة الامريكية وروسياومنطقة الكاريبى ومناطق أخرى .

ومن الحقائق المقررة كذلك ان متوسط الانتاج اليومى للبئرالواحدة هو ١١ برميلا فى الولايات المتحدة الامريكية و٢٣٠ برميلا فى فنزويلا و ٤٠٠٠ برميل فى البلاد العربية : فهل أوضحت الآن مدى أهمية هذا العنصر من عناصر القوة ؟ أرجو أن أكون قد فعلت .

## مرارة وخيبـــة أمل ..

لقد كنت أعتقد فى فجر ٢٣ يوليه سنة ١٩٥٢ أن هيئات الامة السياسية كلها متأهبة وعلى استعداد ، ولا تنتظر الا طليعــة تتقدمها لتسير من خلفها صفوفا متراصة ، مهيأة للزحف المقدس نحوالهدف الأسمى .

لقد كنا بحاجة الى النظام فلم نجد وراءنا الا الفوضى ، وبحاجةالى الوحدة فلم نجد وراءنا الا الانقسام ، وكنـا بحاجة الى العمل فلم نجد وراءنا غير التراخى والخمول وكل انسان سألناه لم نجد لديه مايوصى به الا قتل انسان آخر ، وكل فكرة سمعناها لم تكن الاهدما لفكرة أخرى .

## مصر نغمة حلوة فى سمع الشرق

فى يوم ١٩٥٥/٤/٢٦ حل شهر رمضان الماضى والرئيس فى أندونيسيا بين جميع المدعوين الى مؤتمر باندونج ؛ ولكنه كان حريصا الحرص كله على أن يحيى العالم الاسلامى بحلول هذا الشهر الذى يجمع بين المسلمين شعورا وايمانا ومزاولة لركن من أركان الاسلام يبدو فيه المسلم بطلا قوى الارادة ، مالكا لزمامه — يحييه تحية بطل مؤمن صائم ؛ مكافح فى سبيل رفعة عقيدته وامته وبلاده ؛ داعيا جميع المسلمين الى الكفاح فى سبيل العزة وانتصار الروح والتضحية من أجل تحرير النفس لرضى الخالق الاعظم ، وهذه هى كلمته التى وجهها الى الشعب المصرى والى شعوب الأمم الاسلامية :

**مواطنى الأعزاء .**

**هل شهر رمضان المبارك ، ميمون الخطى ، مبارك الغدو والرواح، وقد تلقيتموه بالنفوس الراضية ، والعزائم الماضية ، وفتحتم له قلوبكم ، يتبوأ منها حيث يشاء ، كما تعود ذلك منكم فى كل عام .**

ومن خلال الاسفار الجاهدة أبعث اليكم بتحيتى وتهنئتى ، ضارعا الى الله عز وجـل أن يعيده عليكم وأنتم منـه فى نعمة كاملة وعناية شاملة ، وقد ازداد بكم وطنكم عزة ، وازددتم به سموا ومجدا .

## حق رمضـــان علينا

ومن حق رمضان علينا أن نذكركم فيه بمصر وطننا العزيز ، الذى لايعرف قيمته الا من رحل عنه ، ولا يدرك منزلته الا من رأى تعلق الناس بة ورجاءهم فيه .

ان مصر فى كل البـلاد التى رحلنا اليها نغمة حلوة فى كل سـمع ورجاء وأمل فى كل قلب وكلمة عذبة على كل لسان . ولهذا يجب أن يكون حقها علينا عظيما ومكانها من نفوسنا ساميا . يجب أن تكون منزلتها من نفوسنا على قدر نظر اخواننا اليها واحترامهم لها ، ورجائهم فيها . يجب ونحن نطلب رضـوان الله بالصـيام وبالقيام أن نستجلب رضوانه أيضا بحب مصر والعزم على اسعادها ودفع الأذى عنها مهما بلغ بذلنا وتضحيتنا فى هذه السبيل .

## الانتصـــــار على النفس

ان الصـيام فى معناه العـام محاولة للانتصار على النفس ، بـكل مافيها من شهوات الطعام والشراب وما يتصـل بالطعام والشراب . ولكنه فى معناه الحق محاولة لقهر هذه الشهوات ، وقهر شهوات الاثرة وحب الذات والاستنامة الى الخمول ، والرضـا بالمنزلة الهينة من منازل الحياة .

فلننتهز شهر رمضـــان المبـــارك فرصة سانحة لتقوية عزائمنـــا والسيطرة على نفوسنا ، وتنمية الثقة بين صفوفنا ، ولنحب مصر من أعماق قلوبنا،معتزمين ان نسترخص كل غال فى سـبيل سعادتها وسيادتها .

ايها المواطنون : احييكم واهنئكم ، وانتهز هــذه الفرصة فابعث بتحيتى صادقة خالصة الى شـــعوب الشرق ، وأمــة الاســـلام راجيا ان يعيد الله هذا الموسم الكريم عليها فى أمن وسكينة وسلام .

والســـلام عليكم ورحمة الله .

# شعوب الشرق الأوسط

نشرت فى يوم ١٩٥٤/٢/٢٣ المجلة الدولية اليوغسلافية حديثا للرئيس تناول فيه رأى شعوب الشرق الاوسط فى التحرر من دول الشرق والغرب فقال : ـ

**ان شعوب الشرق الاوسط والبلقان يسودها شعور قوى بالرغبة فى الاستقلال التام ، والابتعاد عن سيطرة دول الشرق او الغرب..**

**ان هـذه الشعوب كانت دائما ـ بسبب صغرها ـ ضحية للصراع المستمر بين الشرق والغرب .**

**ولاشك ان من صالحها العيش فى سلام بعيدة عن هذا الصراع ، والعمل على كسب صداقة الجميع ، ولا جدال فى انها تحققت من انها لن تجنى شيئا من كل من الطرفين سوى التضحية ، ولن يمكنها تحقيق اهدافها للاصلاح الشامل مادامت خاضعة للسيطرة الاجنبية.»**

« رد على سؤال « المجلة الدولية » اليوغوسلافية فى حديث نشرته المجلة يوم ١٩٥٤/٢/٢٢ »

## الشرق مسئول عن دفاعه

في يوم ١٩٥٤/٣/١٥ أدلى الرئيس بحديث الى مراسل جريدة « اتنوس اليونانية » عن علاقة مصر بدول الشرق الاوسط فقال :

**ان دول الشرق الاوسط هى المسئولة عن الدفاع عن هذه المنطقة وانه اذا رأت الولايات المتحـدة أن تتولى أمر هذا الدفاع فعليها أن تعزز جيوش الشرق الاوسط وتساعد دوله على استرداد سيادتها واستقلالها .**

وان حلف الدفاع المشترك المعقود بين الدول العربية هو الاساس المنطقى لنظام الدفاع عن الشرق الاوسط .

**كما أن الحلف التركى الباكستانى لا يهدف الا الى اقامة خط دفاعي أمامي لا يستند الى دعامة قوية، فضلا عن وجود ثغرات عدة فيه .**

# رسالة الاسلام كما يراها الرئيس

فى يوم ١٩٥٥/١/١ بعث الرئيس الرسـالة التالية الى المؤتمر الدولى للشباب المسلم بكراتشى:

اننى أبعث اليكم بتحياتى القلبية .. تحيات قلبية موجهة من أخ لاخوته المقيمين فى كل مكان .. والذين تربط بين قلوبهم أهـداف واحدة تدعمها الاخوة والجهود المتناسقة نحو تحقيق القيم الانسانية التى يدعو اليها القرآن والتى توحد ما بيننا من علاقات ، ان طبيعة الاسلام أن يحقق السعادة البشرية عن طريق الحب والتسامح وليس عن طريق التعصب الاعمى وبذر الكراهية والحقد .

اننا نحن المسلمين ، نؤمن بالله وملائكته وكتبه والآخرة ونؤمن أيضا بالانسانية والتعاون للصالح العام ، كما أننا نؤمن بالحرية .. حرية الرأى سواء أكانت صائبة أم خاطئة . ونؤمن بحرية العمل ..

ان التعصب دليل على الضعف ، اذ هو الحجاب الذى يستتر وراءه الكبرياء الاجوف وهو مركب يدل على ضعف داخلى ولـكننا قوم أقوياء بأنفسنا وديننا وأهدافنا التى حددها الاسلام .

ان مما لاشك فيه ان هذا المؤتمر سيأتى لنا بثمار عظيمة طيبة لانه مؤتمر شباب مسلم يعمل على وضع دستور الغد ..

والله أسأل أن يمدكم بعنايته ورعايته الالهية ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

# الاستعمار ألوان

نشرت جريدة الاخبار بتاريخ ١٩٥٤/١٠/٣١
مقالا يوضح فيه الرئيس الاستعمار والوانه فى
جنوب أفريقيا قال فيه :

**الاستعمار ألوان ...**

*** منه ذلك اللون الذى عرفناه فى بلادنا قبل أن تكره بريطانيا على الجلاء ، وهو لون يستهدف المستعمر من ورائه بسط السيطرة والنفوذ ، واكتساب سوق تجارية لبضائعه ، وامتلاك طرق برية وبحرية لاسطوله وتجارته ، ثم اصطناع فئة من أهل البلاد يجتذب بهم من وراءهم من الشعب ليسبحوا أبدا بحمده وينوهوا بفضائله فى العالمين !**

* ومنه لون آخر كالذى يراه اخواننا الجزائريون فى بلادهم منذ دخلها الفرنسيون فى سنة ١٨٣٠ ، وهو لون يستهدف ــ الى ما سبق ــ محو جنسية الشعب والقضاء عليها ، واستلحاق الارض ومن يعيش على ظهرها بأرضه ونسبه ، لتكون أرض المستعمرة جزءا من وطنه ، وأهلها ــ على ما يزعم ــ جزءا من أهله ، كما يتبنى بعض ذوى الثراء يتامى منقطعين ، أو لقطاء منبوذين ، ليعيشوا فى كنفه

وينتحلوا اسمه . فيكونوا فى ظاهر العلاقات الاجتماعية أبناء لأب ، وهم فى واقع الحياة خدم وبطانة وحاشية لذلك الأب . لانه انما استلحقهم للمهانة والاستغلال ، لا الرابطة الانسانية أو شرف النسب ، ومن هذا الباب دعوى فرنسا بأن الجزائر أرض فرنسية ، ملحقة بأرض فرنسا ذاتها ، وبأن أهلها فرنسيون ملحقون بأهل مرسيليا وباريس !

* ومن الاستعمار لون ثالث : كالذى فعلته روسيا بالولايات الاسلامية فى آسيا الوسطى ، منذ ضرب عليها النطاق الفولاذى ، فهى فى الاعتبار الواقعى من يومئذ مستعمرات سوفيتية : مسلوبة الحرية والارادة ، ليس لها كيان قائم . وليس لاهلها رأى فى شأن من خاصة شئونهم ، ولا فى شأن من عامة الشئون . ولكنها فى الاعتبار الدولى — أو فى دعوى السوفيت على الاقل — ولايات مستقلة فى حكومة اتحادية عامة ، يدور حولها جميعا ذلك النطاق الذى لا ينفذ من ورائه صوت ولا نظر !

* ومنه لون رابع ، كالذى كانت تحاوله بريطانيا فى بعض مناطق السودان . قبل أن تكرهها يقظة الوعى فى وادى النيل على الانسحاب ، وذلك أن تضع القبعات على بعض الرءوس ، وتنشر المسيحية بين أهل الفطرة ، وتنطق بالانجليزية بعض الالسنة . حتى اذا تجلنزت الرءوس والقلوب والالسنة . ضمنت هنالك بطانة وحاشية ، تناديهم باسم المستر أو اللورد أو السير : ثم تسخرهم لما تشاء من أسبابها فيستغلون لحسابها ما بين أيديهم وما تحت أرجلهم من خيرات البر

والبحر والبادية . فتسعد هى بهم وتسود ، ويشقون هم بالاستعباد الابدى !

* ومنه لون كالذى فعلته الصهيونية بفلسطين واهل فلسطين ، اذ هاجر اليها اليهود لائذين مما يلقون فى بعض البلاد من عنت نالهم بحق أو بغير حق ، فلم يكادوا يضعون اقدامهم فى أرض السلام حتى اشعلوها حربا ؛ ثم زعموا انهـــا بلادهم لا بلاد اهلها ، وشردوهم فى الآفاق بلا مأوى ليأووا الى مساكنهم ، وطردوهم من وطنهم ليتخذوه لانفسهم وطنا . ذلك أيضا لون من الاستعمار !

* ومنه الاستعمار المختلط فى جنوب أفريقيا . . .

ولكن الاستعمار فى جنوب افريقيا لون غريب . .

بلاد كان يعيش فيها اهلها كما يعيش اهل كل وطن فى وطنهم ، ثم اكتشف اوربى أفاق منذ قرون أن فى ارضهم خصبا ، وفى مناجمهم ذهبا ، فطمع فى غلة الارض وفى ذهب المنجم ، وجاء بمحاريثه ومعاوله ومكاتله ، ليزرع ويحصد ويستنبط الثروة المعدنية من باطن الارض .

ودافع الوطنيون عن وطنهم ما وســعهم الجهـــد حتى غلبوا فاستسلموا . . .

ونزل المستعمر الاوربى أرض افريقيا الجنوبية ، وزرع وحرث ، واقتنى الماشية ، واستنبط المنجم . وصار له فى البلاد دار وضيعة ومصنع . . .

ثم لحق به من لحق من اهله ، فزرعوا مثله وحرثوا ، واقتنوا واستنبطوا ، واتخذوا دورا وضياعا ومصانع ..

ثم تتابعت أفواج المهاجرين ، من أهليهم ومن غير أهليهم ، منهم الهولانديون ، ومنهم البرتغاليون ، ومنهم الفرنسيون ، وأجناس شتى ، فعلوا فعل من سبقوهم ، وعاشوا فى تلك البلاد مثل عيشتهم ، واتخذوا الدور التى تؤويهم ، فلم تلبث دورهم أن كثرت حتى صارت مدينة ، ثم ضاقت بهم المدينة فنشأت على غرارها مدن.

كل ذلك والوطنيون من اهل البلاد ينظرون الى هؤلاء الجيران الجدد فلا ينكرون من امرهم شيئا ، لانهم لم يسلبوهم شيئا فى ايديهم ، ولم يمنعوهم شيئا من حاجتهم ، ولان خير البلاد يتسع لهم ولجيرانهم الجدد جميعا ...

ولم يلبث هؤلاء الجيران البيض أن زادوا عددا ، وازدادوا غنى ، وصاروا فى جنوب أفريقيا « شعبا » من البيض ، يعيش فى وسط الملايين من ذوى البشرة السوداء !

هؤلاء الملايين من ذوى البشرة السوداء ، هم الوطنيون ، وهم أصحاب البلاد الحقيقيون . وهؤلاء الآلاف ، او مئات الآلاف ، من البيض ليسوا الا مهاجرين غرباء عن هذه الارض وعن هذا الوطن ، جاءوا الى هذه البلاد ليعيشوا ، ويستغلوا ، لا ليتخذوها وطنا ينسون به أوطانهم ، ولا ليكونوا بها جنسا من البشر تنمحى فيه جنسياتهم ، فكيف ساغ لهم — ولم تمض على هجرتهم الا سنوات — ان يزعموا

انهم شعب فى وطن ، وان هؤلاء الملايين من أصحاب البلاد هم الغرباء عن هذا الشعب وعن هذا الوطن ؟

ولكنهم كذلك زعموا ، وسموا انفسهم شعبا وسموا ما تحت ارجلهم من الارض وطنـــا ، وكل من عداهم من غير ذوى البشرة البيضاء ليسوا من هذا الشعب ولا من هذا الوطن !

عبيد ، للعمل والمهنة يقيمون بين هؤلاء البيض، لا بحق المواطنة !

لون غريب من الاستعمار ابتدعه « البوير » أول المهاجرين البيض الى جنوب افريقيا ..

ثم جاء دور بريطانيا حين وصل اول افاق انجليزى ابيض الى تلك البلاد ، ليعيش ويستغل ويستوطن كما استوطن الذين سبقوه من البيض ، ثم تبعته الجيوش البريطانيـــة لتستغل وتستوطن فى الوقت نفسه ...

وقال « البوير » المستوطنون البيض فى جنوب افريقيا : هـذا وطننا ، ولا بد ان ندافع عن وطننا !

ونشبت الحرب بين الانجليز والبوير ، وكان للعبيــد دور فى المعركة ، لان الانجليز لوحوا للعبيد بصك الحرية ...

وانتصرت بريطانيا ، ولكن العبيد ظلوا عبيدا ..

وصار « اتحاد جنوب افريقيا » منـــذ ذلك اليوم ، جزءا من الممتلـــكات البريطانية المستقلة ، له حكومة ، وله برلمـــان ، ووراء البرلمان احزاب ، ولكن ، لا تلك الحكومة ، ولا ذلك البرلمان ، ولا تلك

الاحزاب فيها أفريقى واحد من ذوى البشرة السوداء ، لان ذوى البشرة السوداء جميعا ، عبيد لا مواطنون ، برغم صـــدور القوانين بتحرير العبيد ...

كل ذى بشرة سوداء فى جنوب افريقيا ، عبد عليه كل واجبـات العبد لسيده ، أو لسادته ، وليس له حق واحد من حقوق الوطنيين، لان الوطنيين هم البيض !

وتسقط الحكومات فى اتحاد جنوب أفريقيا وتقوم حـــكومات غيرها ، وتنحل البرلمانات وتنتخب برمانات جـديدة ، وتخـــوض الاحزاب معارك الانتخابات وتخرج منها ظافرة أو مخذولة ، وذوو البشرة السوداء ينظرون من بعيد ولا يشاركون فى معركـــة ، ولا يصوتون فى انتخابات ، ولا يرشحون منهم نائبا ، ولا شيخـــا ، ولا وزيرا ، لانهم غرباء فى ذلك الوطن ، والغرباء لايباح لهم أن يشاركوا فى معـــارك الحكم ، ولا أن يصوتوا فى الانتخابات ، ولا أن يرشحـــوا أحدا منهم للنيابة أو للوزارة !..

اليوم يصفون الانجليز بانهـــم مستعمرون غاصـــبون ، لانهـــم غصـــبوا « وطنهم » !

والانجليز يتهمون البوير بأنهم أنانيون متعصبون ، لانهم يريدون جنوب أفريقيا لهم دون الانجليز !

وتدور المعارك حول هذه القضية بين هؤلاء وأولئك ، ويشتـــد الجدل بين البيض ، بعضهم يؤيد هؤلاء وبعضهم يؤيد أولئك ، ولا يخطر ببال أحد من هؤلاء ولا أولئك ولا من غيرهم ، أن صـــاحب

الوطن ليس هو البوير ، لان البوير مهاجرون محـدثون الى أرض لم يكن يعيش فيها آباؤهم ، وليس هو الانجليز ، لانهم مهـاجرون احدث من البوير وانما صاحب الوطن الحقيقى هو هذا الشعـب الاسـود المنبوذ وراء أسوار المدن الصناعية فى المعازل التى صنعها له البيض !

ان شعب جنوب أفريقيا يعانى لونا من الاستعمار لم يكتب مثله على شعب غيره من شعوب الارض ، ولكنه قـد استيقظ ووعى ، وأقسم أن يظفر بحريته ولا بد أن يظفر بحريته !

# مصر وإسرائيل

# مصر سترد بالقوة!

فى ١٩ ابريل ١٩٥٤ كان جمـال عبد النـاصر يوزع الاراضى على اصحابها من الفـلاحين فى كفر الدوار .. وهناك عقد مؤتمرا صحفيا تحدث فيه عن موقف مصر من اسرائيل فقال :

**انه لا يجرؤ أحد على ارغام العرب على التعاون مـع اسرائيـل ، وبالرغم من أن هناك هدنة قائمة الان بين الدول العربية واسرائيـل فان حوادث العدوان الاسرائيلى تتكرر ويجب ان تحترم اسرائيـل قرارات الامم المتحدة الخاصة باللاجئين والقسم العربى من فلسطين تلك القرارات التى صدرت فى أواخر سنة ١٩٤٨ ، وأن تنفذها قبل أن تتحدث هى أو أى دولة أخرى عن الصلح مع العرب .**

**اما سياسة الضغط من اجل الصلح فان ردى عليها هو اننـا سندافع عن بلادنا وسنعمل فى ذلك متعاونين مع شقيقاتنا المشتركة فى ميثاق الضمان الجماعى ، وكذلك الحـال بالنسبة لاى اعتـداء يقع على أى دولة عربية .**

## لابد أن تتخلى إسرائيل عن النقب!

في ١٩٥٤/٩/١٣ أدلى الرئيس جمال عبد الناصر بحديث خطير الى مراسل وكالة يونايتدبرس في الشرق الاوسط قائلا :

انه يجب على اسرائيل ان تتخلى عن النقب ان عاجلا او آجلا ، وان هذه الصحراء التى تسيطر عليها اسرائيل تشطر العالم العربى شطرين ؛ ولذلك فانه ينبغى أن تعاد الى الدول العربية .

ان الدول العربية لا تتوقع حل هذه المشكلة فورا ، ولكنها ترجو أن تضطر اسرائيل الى التخلى عن تلك الصحراء ، تحت ضغط الرأى العام العالمى .

ان مخاوف اسرائيل مفتعلة والغرض منها الحصول على مزيد من المال من الحكومة الامريكية ، وان الصهيونيين يخدمون الشيوعيين اذ يحاولون اثارة الاضطرابات ومنع تحسن العلاقات بين العرب والغرب .

هذه هى النقط الرئيسية لآراء الرئيس جمال عبد الناصر فى اسرائيل ووضعها النافر فى قلب العالم العربى ، وسياستها الملتوية .

وهذه هى تفصيلات النقط الرئيسيه لسياسة مصر تجاه اسرائيل كما وضحها الرئيس جمال :

## مخاوف اسرائيل مفتعلة

س : ما راى سيادتكم فى المخاوف التى تبديها اسرائيل من أن الاتفاق بين مصر وبريطانيا بشأن الجلاء عن منطقة قناة السويس والمساعدة الامريكية المقترحة ، تنطوى على تهديد لاسرائيل .

**ج : اعتقد أن مخاوف اسرائيل مفتعلة وهى تهدف فى الغالب الى الحصول على مزيد من المال من الحكومة الامريكية ومن الشعب الامريكى ومن جميع ارجاء العالم ، أما عن الاتفاق المصرى البريطانى فسوف يزيل احدى العقبات الكبرى التى تحول دون تحسن العلاقات بين الغرب والبلاد العربية .**

**ان اسرائيل من الانانية حتى لتعتقد ان تفكير الناس جميعا ينصرف اليها ، وان لدينا من الامور ما هو اعظم شانا ، والاتفاق المصرى البريطاني ليس الا مظهرا من مظاهر التنمية الانشائية فى مصر ..**

**بيد أن اسرائيل لسوء الحظ ، تشاطر الشيوعيين موقفهم عن قصد أو غير قصد حينما تسعى للحيلولة دون الوصول الى تسوية سلمية لمشكلة منطقة قناة السويس التى دامت ٧٢ عاما .**

**فقد عقد الشيوعيون والصهيونيون عزمهم على تعطيل التسوية**

السلمية ، ذلك لأن نشوء اضطرابات فى العالم العربى لا يخدم الا العناصر الهدامة وهذه الرغبة فى خلق القلاقل والاضطرابات فى العالم العربى لتؤيد ما ذكرته من قبل من ان الصهيونيين يخدمون الشيوعيين فى محاولاتهم احداث القلاقل واعتراض طريق تحسن العلاقات بين الغرب والدول العربية .

## جهود الصاغ صلاح سالم

س : هل ترون سيادتكم فى الجهود التى يقوم بها الصاغ صلاح سالم فى الوقت الحاضر ، لدعم قوى العالم العربى العسكرى أثرا على اسرائيل ؟

**ج : لم تقتصر جهود الصاغ صلاح سالم فى العالم العربى على تعزيز قوى العرب العسكرية فحسب . فنحن نسعى الى تقوية علاقاتنا كافة بالبلاد العربية فضلا عن تنسيق مشروعاتنا الدفاعية وعلى ذلك فاهتمامنا ينصرف الى الدفاع وليس الى العدوان . ومن أعظم ما نهتم به من أهداف اقرار السلام وتوفير الرخاء فى هذه المنطقة كما نهتم بتثبيط كل عدوان .**

**ولقد توافرت الادلة لدى الرأى العام العالمى أخيرا على ان اسرائيل ـ وليس العرب ـ تنتهج سياسة مرسومة قوامها الغارات الارهابية التى تشنها على القرى العربية .**

## اسرائيل تشطر العالم العربى

س ـ جاء فى تصريح لسيادتكم أخيرا أن اسرائيل تشطر العالم

العربى شطرين ، فهل لكم ان توضحوا ما اذا كنتم تدبرون حلالهذا الموقف وما طبيعة هذا الحل؟

ج ـ لقد قطعت اسرائيل كل المواصـــلات البرية بين مصر والدول العربية شرقى السويس ، ونحن نعتقـــد أنه ينبغى لمصر والبـــلاد العربية أن تحصل على هذه المواصـــلات البرية الحيوية لتجارتها ورخائها ومشروعاتها الدفاعية .

اما وقد أدرك الجميع أن الدفاع عن هذه المنطقة يقع على كاهل شعوبها اولا فقد تجلت اهمية انشاء هذه المواصلات البرية بين مصر والبلاد العربية لصالح الدفاع عن الشرق الاوسط .

ومن الجلى ان العرب سيواصلون دعم مشروعاتهم الدفاعيـــة بغض النظر عن اسرائيل .

ولقد احتلت اسرائيل المنطقة الواقعة جنوبى فلسطين والممتدة حتى خليج العقبـــة بالرغم من أن الامم المتحدة والدول العربيـــة لم تعترف بأن لاسرائيل حقا فى هذه المنطقة .

وهذا الاحتلال انتهاك صارخ لاتفاقية الهدنة ، واستمراره تحد لسلطة الامم المتحدة .

ولست أرى حلا عاجلا لهذا الموقف الا اذا أرغم الرأى العـــام العالمى أو الضغط الدولى اسرائيل على أن تتخلى عن هذه المنطقـــة التى لم تنلها بناء على مشروع التقسيم او وفقـــا لاى شرط من شروط الهدنة ، وانما اغتصبتها منتهكة بذلك هذه الاتفاقية .

س : هل ترون انه من الممكن عقد صلح بين مصر واسرائيل في أى وقت ، واذا كان الامر كذلك فما هى شروط هذا الصلح ؟

ج ـ لقد صرح الزعماء المصريون والعرب مرارا بانه لن يتيسر التمهيد لعقد صلح مع اسرائيل الا اذا احترمت اسرائيل قرارات مجلس الامن التابع للامم المتحدة ، ولكن اسرائيل ما برحت تتحدى الامم المتحدة وتواصل غاراتها الوحشية على القرى الامامية التى أثارت سخط الرأى العام العالمى ودفعت الحكومة الامريكيــة الى توجيه اللوم الى اسرائيل .

وهذا الاجراء الاخير تطور له دلالته اذا تذكرنا ما للصهيونيين من نفوذ فى الكونجرس وسيطرة على وسائل النشر والاذاعة فىأمريكا

وزيادة على ذلك فان اسرائيل لم تصنع شيئا لتهدئة العرب بل أنها عمدت ، حينما حاولنا تسوية خلافاتنا مع دول الغــرب ، الى وضع العقبات دون اعتبار لرغبة زعماء الغرب والبلاد العربية فى تحقيق قسط أوفر من الاستقرار وما يتبعه من رفاهية لمصلحة الســلام العالمى .

وان زعماء اسرائيل لا يسعون الا وراء مصالحهم بغض النظر عما قد يصيب الآخرين من ضرر بما فى ذلك أمن الدول الغربيــة التى يزعمون لانفسهم صداقتها .

ولقد زعم الاسرائيليون انهم وحدهم اصدقاء الديموقراطية فى الشرق الاوسط بينمــا تدحض أفعالهم ذلك الزعم . والواقع ان

اسرائيل ليست صديقة لاحد وانما هى صديقة نفسها وهى تتذبذب بين الشرق والغرب وفقا لما تراه من كسب فى اى الجانبين .

ان اسرائيل لا تسعى الا لصالحها بينما لم نغفل نحن قط عن مسئولياتها القومية والدولية ، وانى اعتقد ان التوفيق الذى صاحب مفاوضاتنا مع بريطانيا حول مشكلة قناة السويس هو خير دليـل عـلى ذلك .

# نحن في حرب مع إسرائيل

نشرت مجلة نيوزيك الامريكية حديثـــا خطيرا للرئيس جمال عبد الناصر عن سياسة مصر تجاه اسرائيل وهذا هو نص الحديث :

## تحسين العلاقات

س : هل تعتقدون سيادتكم أن من الممكن أن تتحسن العلاقات بين العرب واسرائيل !

**ج : أعتقد أن هـــذه العلاقات يمكن أن تتحسن اذا أبدت اسرائيل رغبة صادقة فى الوصول الى سلام عادل ، اننا لا نفرض شروطا للسلام وانما نصر على ان تبرهن اسرائيل على حسن نياتها واخلاصها بقبول قرارات الامم المتحدة التى تحدتهـــا اسرائيل ورفضـــتها .**

**ان هذه القرارات قد تؤدى الى تحسن الموقف فشروطها من وضع الامم المتحدة لا من وضع مصر او الدول العـربية ، وقـد رفضت اسرائيل وساطة الامم المتحدة ، لانها تريد فرض السلام بالشروط التى تلائمها .**

والواقع ان شخصا معينا كان بسبيل وضع اقتراح لسـلام

مقبول ، ولـكن هـــذا الشخص قتل بوحشية ؛ وكان هو فولكه برنادوت .

## شروط السـلام

س : ما هى الشروط التى لا بد من توافرها لقيام ســـلام بين العرب واسرائيل ؟!

**ج : الشرط الاول : أن تثبت اسرائيل رغبتها الصادقة فى السلام ، وقد رأينا من سوء تفســـير اسرائيل لاتفاق الهدنة وخرقهـا له ما يحملنا على أن نسألها : ماذا تعنيه بالسلام .**

ان السلام العادل لا يمكن أن يتحقق الا بقبول قرارات الامم المتحدة الخاصة باللاجئين وتعـويضـهم ، وتدويل القدس ، وقـد تعمد مندوبو اسرائيل فى الامم المتحدة الجهر بتحديهم هذه القرارات وهم يؤكدون أن اسرائيل لن تتحول عن سياستها العدوانية حتى ولو هددت باستخدام القوة ، فكيف نستطيع الركون الى مثل هذا الاستخفاف بالالتزامات الدولية ، وهذا الموقف الذى ينطوى على التحدى الصريح !!

## الحكم فى غزة

س : ما هو نظام الحكم فى قطاع غزة ؟

**ج : نحن ليست لنا مطامع اقليمية من أى نوع ، وهذا هو السبب فى أننا لم نضم ، وليس فى نيتنا أن نضم قطاع غزة ، وكل همنا الآن هو الدفاع عن اللاجئين الذين قضى عليهم بأن يحيوا حيـاة بؤس**

**بعيدا عن وطنهم ، ونحن مصممون على الدفاع عنهم فى هذا القطاع الذى يعد جزءا من وطنهم .**

اما فيما يختص بالاتصال البرى بين مصر وسائر العالم العربى فاننا ما زلنا عند قرارات الامم المتحدة التى تنص على هذا الاتصال الذى فصمه الآن معتد محنق حطم الوحدة الجغرافية للعالم العربى .

## التوسع الاسرائيلى

س : هل تعتقدون سيادتكم أن اسرائيل تهدف الى التوسع ؟

**ج : ان رغبة اسرائيل فى السلام كانت الى الآن مجرد كلام ، ولكن كل عمل من جانبها كان ينطوى على العدوان ، وحسبى برهانا تلك الهجمات المبيتة المتكررة التى قامت بها قواتها المسلحة ، وقد كانت مذابح ( قبية ) و ( نحالين ) و ( غزة ) موضع استنكار الجميع ، فكيف نصدق بعد كل هذا ان اسرائيل تريد السلام بينما كل عمل من أعمالها يكذب هذا الزعم !!**

اما عن مطامع اسرائيل فى التوسع ؟ فحسبى أن أشير الى خرائط ( ارض اسرائيل ) ، فان الحدود فيها تتجاوز حتى المناطق التى يحتلها اليهود بلا حق .

## مقاطعة العرب لاسرائيل

س: بماذا تبررون سيادتكم مقاطعة العرب لاسرائيل ؟

**ح : نحن ما زلنا من الناحية الفنية فى حالة حرب مع اسرائيل ،**

**وستستمر هذه الحالة مادامت قرارات الامم المتحدة لم تنفذ ، وليس فى اتفاق الهدنة أى نص خاص بالتجارة بين الدول العربية واسرائيل وليس من المنطق أن يتوقع منا الامريكيون الذين يرفضون الاتجار مع أية دولة من دول الستار الحديدى ، ان نتجر مع عدو لنا ، له أغراض عدوانية واضحة .**

## أساس تسوية النزاع

س : ماذا ترونه سيادتكم كأساس معقول لتسوية النزاع بين مصر واسرائيل

**ج : نحن نصر على أن قرارات الامم المتحدة ، ويجب أن تكون لدى الامم المتحدة الشجاعة الادبية لتنفيذ القرارات التى اتخذتها الدول الاعضاء ،وما دامت غالبية هذه الدول قد رأت ان هذهالقرارات تنطوى على الانصاف ـ رغم مانراه نحن العرب من أنها دون حقوقنا ـ فيجب أن ترغم اسرائيل على احترامها**

س ـ واذا قبلت قرارات الامم المتحدة . فهل تظنون سيادتكم أن كثيرين من اللاجئين يرضون بالعودة الى وطنهم بعد أن أصبح تحت حكم اسرائيل ؟

**ج ـ أظن أنأكثر اللاجئين العرب لايرضون العودة الى اسرائيل ، وقد هرب كثير من العرب، أو طردوا من فلسطين ، منذ قيام دولة اسرائيل ووصفوا القيود الشديدة المفروضة على عرب اسرائيل ،وما يلقاه هؤلاء العرب من ظلم واستبداد فى ظل الحكم الارهابى**

ان اسرائيل هى احدى البلاد القليلة الباقية التى يميز فيها

المواطنون وفقا لعقائدهم الدينية . فاليهودى فى اسرائيل هو المواطن رقم (١) أما المسيحى أو المسلم فانه المواطن رقم (٢)

**وأحب أن أشير هنا الى أننا لا نعرف مثل هذا التمييز فى مصر ، وكل مسلم أو مسيحى أو يهودى سواء أكان مصريا أو أجنبيا ، يلقى نفس العناية ، ما دام يحترم قوانين البلاد ، ونحن نفاخر بموقفنا هذا بالقياس الى موقف اسرائيل**

## العداء لاسرائيل ..

س ــ هل لديكم أية مشروعات عدائية ضد اسرائيل ؟

**ج ــ من المحقق أنه ليست لدينا نيات عدائية ضد اسرائيل أو ضد أية أمة أخرى ، وأنا كجندى ، قد رأيت من المعارك مايجعلنى أرغب فى السلام باخلاص ، وكزعيم لبلادى ، أعرف مقدار مايجب عمله لتحقيق الرخاء لمواطنى . ان الرخاء والسلام يسيران جنبا الى جنب ، ولا محل للحرب فى مشروعاتنا الانشائية .**

## قرارات باندونج

س ــ هل تعتقدون سيادتكم أن لقرارات مؤتمر باندونج بشأن فلسطين أية قيمة عملية ؟

**ج ــ أن ما ظفرنا به هناك من تأييد لمطالب العرب بشأن تعويض اللاجئين الفلسطينيين ، وضرورة قبول اسرائيل لقرارات الامم المتحدة سوف ينبه شعور الدول الى عدالة قضية العرب ضد اسرائيل ، واعتقد أن هذا التنبيه سيكون له اثر فعال فى الحث على وضع سياسة دولية سليمة لحل مشكلة فلسطين .**

## هـــذا معنـــاه الحرب!

فى ١٩٥٥/٦/٤ نشرت أخبار اليوم حديثا خطيرا دار بين الرئيس جمـــال وبين الجنرال بيرنز كبير مراقبى الهدنة

**قال الجنرال بيرنز للرئيس المصرى :**

**ـ ان الحالة فى غزة أصبحت خطيرة ، وأنا اخشى ان يقدم اليهود على محاولة الاستيلاء على القطاع .**

**وقال الرئيس المصرى :**

ـ انى احب أن تعرف موقفى من الآن . اذا حدث هذا فان معناه الحرب .. واذا بدأت الحرب هـــذه المرة فلن تـــكون كحرب سنة ١٩٤٨ . لن أقف مكتوف اليدين ولن تستطيع قوة أن تحد من حريتى فى التصرف .. وفى هذه المرة لن أسمح لجيش مصر أن يقع فى أحابيل قرارات هدنة أو قرارات وقف قتال تصدر من نيويورك وتطاع من ناحية واحدة فقط .

وقد قال الجنرال بيرنز لاحد السفراء الاجانب الذين اجتمع بهم فى القاهرة قبل أن يغادرها الى القدس :

**ـ ان ماسمعت اليوم من رئيس وزراء مصر ، كان انذارا حاسما .**

# مصر والعالم الغربي

# مصر غير منحرفة نحو روسيا

فى ١٩٥٤/٣/١٠ تناقلت الصحف العالمية حديثا خطيرا دار بين السيد الرئيس جمال عبد الناصر وبين مندوب صحف ( هيرست ) الامريكية عن حقيقة علاقة مصر بروسيا :

## لا انحراف نحو روسيا

صرح البكباشى عبد الناصر فى هذا الحديث بأن مصر ليست منحرفة نحو روسيا ، لا فى علاقتها السياسية ، ولا فى علاقاتها الاقتصادية .

وكان المستر فون فيجاند قد أشار فى حديثه مع البكباشى عبد الناصر الى مايقال عن تفضيل مصر لروسيا فى عقد الصفقات التجارية، فقال له البكباشى عبد الناصر : (( إن هذا هو ماتقوله الصحافة البريطانية ))

## رأى تشرشل

ثم قال البكباشى عبد الناصر : أن بريطانيا تتجر مع روسيا والصين بالرغم من أن هذا لايتفق مع سياسة الولايات المتحدة

ومضى فقال : ان تشرشل نفســه ينادى بوجوب دعم التبــادل التجارى مع روسيا

## تهـديد بريطانيا بقطع البترول

واستطرد فقال : ان بريطانيا هددت بقطع تموين مصر بما تحتاج اليه من المنتجات البترولية ، ولمـا كان معظم ســكان مصر يعتمدون على البترول فى طهى غذائهم ، فان هذا التهديد البريطانى اضــطرنا الى الســعى للحصول من روسيا على مانحتــاج اليــه من منتجات بترولية فى مقابل قطن مصرى ، حتى لا يضطر الشعب المصرى الى تناول غذائه باردا من غير طهى

## ضرب من النفاق

وقال : « اننا نرحب بحصولنا على المواد البترولية من روسيا وأن محاولات الانجليز ايهام الرأى العام ان لصفقاتنا التجارية مــع روسيا مغزى سياسيا ، ليس الا من ضروب النفاق »

## حتى من الشــيطان

وختم البكباشى عبد الناصر تصريحاته بقوله : « انى لـكى أجنب الشعب المصرى تناول طعامه نيئا ، مستعدا لابتياع البترول، حتى من الشيطان.ولا شك أن تشرشل يفعل مثلى اذا كان فى ظروف مشابهة»

# رسالة إلى الشعب الإيطالى

فى ١٩٥٤/٧/٢٣ .. فى عيد الثورة.. وجه الرئيس عبد الناصر رسالة الى الشعب الايطالى واذيعت رسالة الرئيس المصرى باللغة الايطالية حيث قال فيها:

يسعدنى بمناسبة عيد الثورة ان اعرب لايطاليا وحكومتها عن تحية شعب مصر القلبية هو وحكومة الجمهورية المصرية .

واليوم تستعيد مصر ذكرى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . واليوم يعود ٢٢ مليونا من المصريين بذاكرتهم الى هذا التاريخ الذى احدث عهدا جديدا فى تاريخ هذه الامة .

ففى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ اطاحت القوات المصرية المسلحة بصرح الاقطاع الذى كانت البلد ترزح تحت نيره منذ قرون .

## دعوة المواطنين للعمل الوطنى

وان الثورة قد دعت كافة المواطنين دون استثناء الى المساهمة بمجهوداتهم فى ارساء قواعد مصر المستقلة والفتية .

واليوم فان الثورة التى يساندها الشعب تستطيع ان تنظر مرفوعة الرأس الى العمل الضخم الذى تم فى فترة العامين الماضيين القصيرة .

لقد حل الاستقرار محل الفوضى السياسية، وقامت مكان استغلال الشعب اقتصاديا لصالح اقلية مميزة ، سياسة رشيدة شريفة ليس لها من أساس الا مصلحة الامة . فان قانون الاصلاح الزراعى والاشغال العامة واستثمار رأس المال الوطنى يضمن لكافة المواطنين لقمة العيش والعمل ويقبل رأس المال الاجنبى الان بكيفية مطردة . وذلك بعد ان تحرر من مخاوفه التى سببها له عدم استقرار الامور فى الماضى .

وخلف عهد من المساواة المطلقة عهدا من الظلم الاجتماعى، ويؤكد هذا العهد من المساواة المطلقة للفلاح والعامل والموظف حقه فى مستوى حياة أفضل .

## الحكومة والشعب فى طريق التحرير

واخيرا فان الشعب يقف صفا واحدا خلف الحكومة التى هى على أتم الاستعداد لمؤازرته ومساعدته فى مجهوداته لتحرير ارض مصر من القوات الاجنبية .

وليس هناك أفضل من الشعب الايطالى الذى كافح كفاح الابطال فى سبيل استقلاله من يستطيع ان يفهم ويقدر هذه المجهودات .

## صلات مصر بايطاليا

ان الصداقة التى توطدت بين ايطاليا ومصر منذ قرون ومصالح البلدين المشتركة فى البحر الابيض المتوسط وصلاتهما التاريخية الوثيقة . ان كل هذا لهو خير ضمان على مستقبل التعاون المطرد بين البلدين .

ان سياسة مصر الحديثة تهدف الى دعم التبادل بين مصر وايطاليا ثقافيا وتجاريا .

ولا اريد ان اختم هذه الرسالة دون أن اتحدث عن الالوف من الايطاليين الذين يعيشون فى مصر منذ اجيال ويساهمون بعملهم وضروب نشاطهم لرفاهية البلاد فى كافة الميادين .

وان الثورة لتؤكد لهؤلاء الايطاليين ان عملهم ونشاطهم سيوفى حقه من التقدير والحماية لاننا نؤمن بالتعاون المخلص بين كافةالرجال اصحاب المقاصد والادارة السديدة .

## رسالة إلى الشعب اليونانى

وفى ١٩٥٤/٩/٢٧ وجه الرئيس رسالة الى الشعب اليونانى عن طريق النشرة التى تصدرها الغرفة التجارية اليونانية العربية وقال موجها حديثه الى شعب اليونان :

**لقد كانت روابط الصداقة الوثيقة ، تربط مصر واليونان منذ أقدم العصور ، ففى الوقت الذى كانت فيه الدول الاخرى تعانى أشد حالات التأخر كانت اليونان ومصر تحملان شعلة المعرفة فتأثر بمدنيتهما العالم الذى كان معروفا فى تلك العهود السحيقة .**

**ففى ميادين الدين والثقافة والتجارة كان الشعبان يتعاونان على تحقيق اهداف متماثلة وخلق اتجاه فكرى ظل لعدة قرون يوجه مصائر شعوب العالم .**

وحتى فى الازمنة الحديثة نسبيا احتفظ الشعبان بروابط الصداقة التى لاتموت ، كما ان اعضاء الجالية اليونانية الكبيرة فى مصر، اقاموا الدليل فى كل مناسبة على موقفهم المنطوى على الاخلاص من وطنهم المختار واهتمامهم الجدى بالمصالح الحقيقية للبلاد

**ولقد عاش افراد هذه الجالية فى وفاق تام مع الشعب المصرى فى أقصى المناطق وأظهروا عطفا أصيلا على امانى البلاد القومية ، ومنذ**

**بزغ فى مصر عهد الثورة ايدوا أهدافها ، وأعلنوا فى كثير من المناسبات استعدادهم للتعاون مع الثورة فى تحقيق مثلها العليا .**

وكذلك أعرب افراد الجالية اليونانيـة عن تقـديرهم للتـدابير المختلفة التى اتخذتها الحكومة لتقديم تسهيلات هامة لحسنى النية من الاجانب المقيمين فى مصر ، وقد قدمت الجالية اليونانية خدمات لايمكن حصرها لتطور البلاد الاقتصادى فى مدة تقرب من المائتى سنة وما زالت تقدم الدليل غير المنازع على غيرتها على مصالح مصر ورفاهيتها

# رسالة إلى العالم

فى ١٩٥٤/١٠/٢٣ وجه الرئيس جمال عبد الناصر رسالة الى شعوب العالم بمناسبة الاحتفال بالذكرى التاسعة لانشاء الامم المتحدة . وفى هذه الرسالة رسم الرئيس الخطوط العريضة لسياسة مصر تجاه العالم الحر ، وفيما يلى نص رسالة الرئيس المصرى التى أذيعت فى جميع أنحاء العالم :

## مصر تعيد للاذهان احكام الميثاق

على الرغم من أن الثقة فى الامم المتحدة قد أخذت تتضاءل ، فمن دواعى الغبطة لمصر بوصفها احدى الدول المؤسسة لها ـ ان تشترك فى الاحتفال بذكرى مولدها وان تعيد الى الاذهان العبارات الواردة فى ديباجة الميثاق وهى :

نحن شعوب الامم المتحدة قد آلينا على أنفسنا :

أن ننقذ الاجيال المقبلة من ويلات الحرب التى فى خلال جيل واحد جلبت على الانسانية مرتين أحزانا يعجز عنها الوصف .

وان نؤكد من جديد ايماننا بالحقوق الاساسية للانسان وبكرامة

الفرد وقدره ، وبمـا للرجال والنساء والامم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية .

وان نهيىء الاحوال التى يمكن فى ظلها تحقيق العـدالة واحترام الالتزامات الناشئة عن المعاهدات وغيرها من مصادر القانون الدولى .

وان ندفع بالرقى الاجتماعى قدما وان نرفع مستوى الحياة فى جو من الحرية أفسح ، قد قررنا أن نوحد جهودنا لتحقيق هـذه الاغراض .

## تضارب يشوه المبادىء

وان الاحداث الموجبة للاسى التى وقعت فى أعقاب الحرب العالمية الثانية قد القت ظلا من الشكوك التى لها ما يبررها على قيمة العهد الذى قطعه واضعو الميثاق على أنفسهم بأن يؤكدوا من جديد ايمانهم بالحقوق الاساسية للانسان وبكرامة الفرد وقدره ، وبما للرجـال والنساء والامم كبيرها وصـغيرها من حقوق متساوية . وانه لمن دواعى الاسف ان يكون التضارب بين المبادىء التى تضمنتها ديباجة الميثاق واحكامه الصميمة وبين ماجبلت عليه بعض الدول اعضاء هذه الهيئة من ميل للاجحاف بغيرها من الامم قد أدى الى تشويه المبادىء والغض من قدرها .

## نبـذ المطامع الفردية قبـل العمل

**ومما هو جدير بالذكر أن التجربة قد اقامت الدليل مرة اخـرى على أنه لا يرجى من طريق اى اتفاق يعقد على أساس من التراضى**

ـ التوفيق بين مبادىء تنطوى على مكارم الاخلاق وبين المطامع الفردية . فان اتفاقا كهذا يقوم على اساس من الضلال او التضليل لايمكن انيؤدى الى توطيد اركان الديموقراطية الدولية الصحيحة ؛ بل على النقيض من ذلك يؤدى الى التمييز فى المعاملة وهو ما يناقض العدالة والانصاف ويضر بقضية السلام والتفاهم الودى ، ففى الوقت الحاضر لايزال العالم بعيدا عنتحقيق الاهداف التى تضمنتها ديباجة ميثاق الامم المتحدة .

## تحقيق وحدة الحقوق الانسانية

ويقتضى الواجب بذل جهود مشتركة لتعديل العقائد الاساسية التى يقوم عليها الكيان القانونى الدولى فى الوقت الحاضر ، وان وحدة بنى الانسان خليقة بألا تتلاءم وأسباب التميز المصطنع بين فريق من الناس يخضع لنظام الحماية او سلطان الاستعمار وحقوق احدى الدول فىالاستمتاع بالحرية والمساواة فىالسيادة ، فان وحدة الحقوق الانسانية يجب ان تمهد السبيل لعقيدة شاملة تقوم على الايمان بالديمقراطية على ان يكون لهذا الايمان أثر موحد فى العلاقات الوطنية والدولية .

ففى عالم حر يحتاج للارادة الحرة الرجال والنساء الذين يستمتعون بالمساواة فى الحقوق التى تكفل لبنى الانسان مستقبلا تسود فيه اسباب السلام والامن والرخاء .

## اقرار السلام ليس متعذرا

ولست اغفل أو أهون من شأن المصاعب التى تعترض سبيلنا

فى هذا الصدد ولـكنى على يقين من أن الاعتراف الصريح بحـــق
الناس جميعا رجالا ونساء فى الحرية بغض النظر عن أجناســـــهم
ومنشئهم هو بمثابة الدعامة الاساسية للسلام والرخاء وليس اقرار
السلام بالامر المتعذر ، بل انه لمن المستحيل بقاء الوضع الراهن على
حاله ، فليكن فى طليعة ما نتمناه اذن ان يتحقق مستقبل زاهـر
للامم المتحدة ولأعضائها ولبنى البشر جميعا .

## مصر لن تقف إلى جانب الدول الكبرى

فى ١٩٥٥/٤/٢٧ صرح الرئيس جمال عبد الناصر تصريحات خطيرة فى كالكوتا عن سياسة مصر تجاه الدول الكبرى .. وقال :

أن مصر تعارض بشدة فى مساهمة أى دولة كبرى فى اتخاذ اى اجراء للدفاع عن العرب أو الشرق الاوسط .

أن مصر تكره وجود القواعد الاجنبية فى أى مكان فى الشرق الاوسط .

**واستطرد يقول :**

**ـ ان مصر لايمكن أن يتوقع منها أن تخدم قضية الدول الكبرى أو حتى سياسة هذه الدول .**

**وقال الرئيس جمال عبد الناصر : أنه يعتقد أن اجراءات الدفاع يجب أن تنبعث من المنطقة المراد الدفاع عنها دون أية مساهمة خارجية .. فان هذه المشاركة تعتبر نوعا جديدا من الاستعمار .**

**وان الميثاق العربى الجديد المقترح لاينص على انضمام أية دولة اجنبية اليه ...**

# مشكلات العالم تحل بالسمو النفسى

فى ٢٩ يناير سنة ١٩٥ وجه الرئيس جمال خطابا الى جمعية التسلح الخلقى .. واذيع هذا الخطاب فى المؤتمر الذى عقدته الجمعية فى واشنطون .

« من دواعى سرورى الزائد أن أكون ممثلا فى المؤتمر العالمى للتسلح الخلقى المنعقد فى واشنطون ، ونحن نريد ان تساهم مصر بنصيبها الكامل فى العمل على استرداد الكرامة .. وعلى تحقيق فلسفة للبشرية تسمو على المادية .

## حل مشكلات الحكم

ولن تحل مشكلات الحكم التى تواجه ساسة الدول ، بدون هذا الهدف الذى تسعون الى تحقيقه للعالم ، ألا وهو تغيير القلوب والمشاعر .. واذا ما طبق ذلك فانه كفيل بتحقيق أعمال ضخمة للصالح المشترك ، والسمو بالنفوس على مشاعر الحقد والغيرة التى تغذيها الانانية ، والاتجاه الى الافكار الانسانية التى هى وليدة الخضوع لارادة الله .

## مصر الحرة

ومصر الآن حرة فى تكييف مصيرها على أساس هذه المبادىء الرئيسية ، ونحن نبعث لذلك بأطيب تمنياتنا لنجاح مؤتمر واشنطون ، بوصفه خطوة عظيمة نحو تحقيق هدفنا المشترك .. »

# السلام دستور العالم

في أول ينـاير سـنة ١٩٥٥ نشرت صحيفة
( بوربا ) اكبر الصحف اليوغسلافية حديثـا
الرئيس جمال عبد الناصر

وفى هذا الحديث بين الرئيس للعالم الخارجى
سياسة مصر الثائرة وبين الاهـداف الحقيقية
لثورة مصر .

## الطريق الى السلام

اصبح مستطاعا ، بفضل الوسـائل السلمية ، تصـفية بعض الاخطار التى كانت تهدد باثارة حرب عالميـة جـديدة . فما رأى حكومتكم فى الاسـتفادة من تضـاؤل التـوتر الدولى فى الوقت الحاضر لخلق جو مناسب لتصفية الحرب الباردة ؟ وما هو رأيكم الشخصى فى أحسن وسيلة يمكن بها القضاء على المنازعات وسوء التفاهم الحالى ؟ وهل من الممكن تحقيق مبـدأ العيش جنبـا الى جنب فى سلام دائم ؟

## العيش جنبا الى جنب فى سلام

أود أن أقول ان معظم المشـكلات الدولية التى خلفتها الحرب العالمية الثانية مرجعها الى سوء التفاهم والافتقار الى الثقة المتبادلة بين الحلفاء الغربيين والكتلة السوفيتية : وقد أثار الافتقار الى الثقة

المتبادلة الحرب الباردة التى مازالت شعوب الطرفين وبعض الشعوب الاخرى غير المشتركة فى النزاع تعانى منها . وهذه الشعوب الاخيرة تقاسى من ضغط الطرفين ، الامر الذى قد يؤدى الى ازدياد شدة التوتر بدلا من تخفيفه ، ومن أسوأ آثار الحرب الباردة سباق التسلح الذى لا يعرف هوادة ، والذى نتج عنه موقف بالغ الخطورة يسوق العالم نحو حرب عالمية ثالثة ، ولكن اكتشاف الاسلحة الذرية والهيدروجينية حمل زعماء الطرفين على التفكير والشعور بالمسئولية والتريث قبل الاقدام على مغامرة قد تعنى القضاء على المدنية بأسرها .

**واذا اعترفت دول العالم بالحقيقة الواقعة وهى أن نظم الحكومات انما هى مسالة داخلية بحت وليست باى حال من الاحوال موضعا للتعليقات الخارجية والمنازعات ، خف التوتر الى حد بعيد ولأمكن العيش جنبا الى جنب فى سلام أو حتى تحقيق التعاون بين الجميع .**

**زيارة تيتو للهند**

من الواضح أن فرص السلام زادت . وتعمل الشعوب والحكومات المحبة للسلام فى بعض الدول الكبرى والصغرى على تحقيق هذا الهدف ، فما هو رأيكم فى زيارة المارشال تيتو للهند وبورما من حيث صلتها بهذا الموضوع ؟

ـ لا شك فى أن أهم مسألة سيعالجها المارشال تيتو وساسة الهند وبورما فى المحادثات المقبلة ستكون دعم سلام العالم وأمنه ، وسيساهم كل منهم بنصيبه فى هذه الرسالة .

## مصر ويوجوسلافيا

قبل المارشال على الفور وبمزيد من الارتياح دعوتكم للاجتماع به عند عودته من آسيا . فما هو الاثر الذى سيخلفه هذا الاجتماع فى المضى قدما فى دعم العلاقات الودية بين مصر ويوجوسلافيا التى تكافح كل منهما فى سبيل المحافظة على استقلالها وعلى السلام العالمى ؟

ـ أخذت العلاقات بين مصر ويوغوسلافيا تنمو باطراد خلال السنين الاخيرة مما ادى الى ازدياد العلاقات التجارية والثقافية الى جانب اطراد التفاهم بينهما فيما يتعلق بالسياسة العامة الخاصة بشرق البحر الابيض المتوسط ، وأنا أرحب من أعماق قلبى بزيارة المارشال تيتو التى لابد أن تزيد من توثيق العلاقات بين البلدين .

## الجلاء

بدأ تنفيذ اتفاقية الجلاء عن منطقة قناة السويس ، وترحل القوات البريطانية ويتسلم الجيش المصرى القيادة ويأخذ على عاتقه المسئوليات ، فهل لك أن تشرح لنا ماذا تعنيه هذه الاتفاقية بالنسبة الى استقلال مصر ، وكيف تعتزمون مواصلة كفاحكم فى المستقبل لصيانة استقلال بلادكم وسيادتها ؟

## الاتفاقية بداية مرحلة جديدة

ان هذه الاتفاقية تنهى مرحلة طويلة من الكفاح لتحقيق سيادة مصر الكاملة واستقلالها ، ولم يعترف المصريون فى يوم ما بقانونية هذا الاحتلال ، وقد عقدوا العزم منذ اللحظة التى بدأ فيها التخلص

منه ، وكان هدف الثورة الرئيسى هو تحقيق هذا المطلب القومى والدفاع عنه بأى ثمن

**ونحن نعتبر هذه الاتفاقية بداية لمرحلة جديدة من اعادة بناء مصر ورد كرامتها اليها حتى تتبوأ المركز اللائق بها بين دول العالم ، ومصر الآن تسير نحوتقدم شامل من النواحى العسكرية والاقتصادية ويشد أزرها فى ذلك قوة شعبها المعنوية ، وستكون قادرة على صد أى عدوان على أراضيها**

## الدفاع عن حقوق العرب

هل سترفض مصر فى المستقبل بوصفها عضوا فى ميثاق الامن الجماعى العربى الاشتراك فى أى أحلاف مع دول ليست أعضاء فى هذا الميثاق الجماعى العربى ؟ لقد كان هذا الرفض حتى الآن راجعا الى الخوف من تجريد مصر من حقها فى الاستقلال بادارة شئونها ومن أن تصبح معتمدة على الدول التى تهمها هذه المنطقة ؛ فهل يحقق ميثاق الامن الجماعى العربى فى الوقت الحاضر الضمانات الكافية لصيانة استقلال مصر ؟

**ان العرب يؤمنون بأن الدفاع عن بلادهم من حقوقهم وشئونهم الرئيسية وليس من واجبات الدول الاخرى ، وهذا هو السبب فى دعمهم لجيوشهم وتنظيمهم لوسائل الدفاع بينهم وفقا للخطوط التى رسمها ميثاق الامن الجماعى العربى ، وقد أثارت تجارب الشعوب العربية الماضية مع الدول الكبرى شكوكها فى هذه الدول وهذا هو السبب فى أننى لا أؤيد فكرة فرض الحلول على الشعوب واهمال أوضاعها وطبيعتها السيكولوجية .**

## جامعة الدول العربيـــة

ترددت فى الآونة الاخيرة شائعات بأن جامعة الدول العربيـــة تواجه التصفية وقد أثبتت هذه المنظمة حتى الآن أنهـــا أداة غير فعالة . فهل تعتقدون أن ثمة أملا بامكان اصلاحها ؟ وما هى الوسائل المؤدية الى ذلك ؟ أم أنه من الافضل تركها لتلاقى مصيرها المحتوم ؟

## تدعيمهـــا

**ـ لقد أحرزت جامعة الدول العربية ، فى حدود طاقتها كمنظمة اقليمية ، نجاحا ملحوظا فى نواح متعـــددة ولا سيما فى النواحى الثقافية والتجارية والاجتماعية والسياسية ويعزى هذا النجاح الى الصلات الطبيعية فى الدين واللغة والتقاليد والشعور المشترك التى تربط بين دولها والتى قلما توجد فى أية منظمة واحدة ولهذا فان العقبات التى تعترض طريقها ، والتى قد تبـــدو طبيعية ، لا تعنى فشلها فى تأدية مهمتها . فالعرب مصممون تصميما تاما على تدعيم هذه المنظمة لكى تحقق لهم فى النهاية ما يصبون اليه من اتحـــاد فيدرالى .**

## رسالة الى يوغوسلافيا

السؤال التاسع ــ سينشر هذا الحديث فى جريدة « بوربا » وهى أكبر الجرائد اليوغوسلافية فى أول العام الجديد . فهل لكم أن تتفضلوا بتوجيه رسالة الى قرائها ؟

**الجواب ــ اننا نود الخير للشعب اليوغوسلافى فى العام الجديد ، ونرجو أن يحمل بين طياته السعادة والرفاهية والسلام للعالم أجمع .**

مصلحة



الاستعل